الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلّية الآداب واللّغات
قسم اللغة والادب العربي

الاتجاه الاصلاحي التيسيري للنحو العربي الحديث من خلال بعض رواده.

- عباس حسن وكتابه " النحو الوافي ج1" أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والادب العربي

-تخصص لسانيات عامة -

إعداد الطالبتين:
- آمال سالم
- سعيدة صوادقية

إشراف الدكتور:
- علي حلواجي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. نور الدين مهري	أستاذ محاضر- أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي-	رئيسا
د. علي حلواجي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي-	مشرفا
د.العزوزي حرزولي	أستاذ محاضر- أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي-	مناقشا

الموسم الجامعية:1441/1440هـ-2020/2019م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلّية الآداب واللّغات
قسم اللغة والادب العربي

الاتجاه الاصلاحي التيسيري للنحو العربي الحديث من خلال بعض رواده.

- عباس حسن وكتابه " النحو الوافي ج1" أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والادب العربي

-تخصص لسانيات عامة -

اعداد الطالبتين:
- آمال سالم
- سعيدة صوادقية

اشراف الدكتور:
- علي حلواجي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. نور الدين مهري	أستاذ محاضر- أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-	رئيسا
د. علي حلواجي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي-	مشرفا
د.العزوزي حرزولي	أستاذ محاضر- أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي-	مناقشا

الموسم الجامعي:1441/1440هـ-2020/2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال ﷺ: «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»

نشكر الله العلي القدير أولا واخيرا الذي انعم علينا بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف: 76

فلكلّ مبدع إنجاز، ولكلّ شكر قصيدة، ولكلّ مقامٍ مقال، ولكلّ نجاح شكر وتقدير، فجزيل الشّكر نُهديك وربّ العرش يحميك أستاذنا المشرف الدكتور "على حلواجي " على قبولك الاشراف وعلى مجهوداتك المبذولة وعلى ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح قيمة فلك منا أسمي معاني الشكر والتقدير وجزاك الله خير جزاء وابقاك منبع نور للعلم وطلابه.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى طاقم كلية الآداب واللغات من أساتذة وعاملين وطلبة وخاصة طلبة السنة الثانية ماستر لسانيات عامة دفعة 2020.

ونتقدم أيضا بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وأفادنا ولو بكلمة، فالشكر والتقدير والاحترام لكم جميعا.

مـقـدمـة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم وصلّ اللهم وسلم على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، وبعد:

بعد انتشار الاسلام واختلاط العرب مع غيرهم من الاعاجم، خاف أهل العربية على لغتهم ولغة دينهم – القران الكريم – من أن يشوبها اللحن، فهبّ حرّاس اللغة يجمعونها، مستنبطين الاحكام والقواعد النحوية، (باعتبار النحو) وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي، وعماد البلاغي، وأداة المشرع والمجتهد، والمدخل إلى العلوم العربية والاسلامية جميعا، فانشؤوا علم النحو العربي لتحسين لغتهم والحفاظ عليها. وبعد أن تسربت إليها العديد من المشكلات والصعوبات والتفريعات المعقدة وكثرة الخلافات وغيرها من المشكلات التي صعبت على المعلمين والمتعلمين الوصول إلى هدفهم المنشود لدراستهم للنحو، بالرغم من الجهد والوقت المبذول، مما أدى بهم إلى النفور منه.

وقد تنبه لهذه المشكلة العديد من النحويين القدامى والمحدثين، فسعوا جاهدين لتيسير النحو على المتعلمين، وتقريبه إلى اذهانهم متبعين طرائق متعددة، ومن بينهم نجد عباس حسن، والذي يعد عمله موضوع هذا البحث، وذلك من خلال كتابه النحو الوافي–الجزء الأول –.

ونظرا لأهمية موضوع تيسير النحو باعتباره قضية تعليمية بالدرجة الأولى، تهتم بطريقة ايصال المادة النحوية بأسهل الطرق وأوضحها بالاعتماد على طرق علمية تحقق الفهم للمتعلمين وتحفزهم بأقل جهد ووقت.

وهذا ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع الموسوم بـ: **الاتجاه الاصلاحي التيسيري للنحو العربي الحديث من خلال بعض رواده. – عباس حسن وكتابه " النحو الوافي ج1" أنموذجا–**

فمن هذا العنوان تبرز لنا اشكالية رئيسية مفادها:

– ما مدى حاجة النحو للتيسير في العصر الحديث وما هي الجهود المبذولة في ذلك؟

وللتحكم أكثر في الاجابة عن الاشكالية العامة يمكن طرح أسئلة فرعية، والتي نوجزها فيما يلي:

- ما مفهوم التيسير ودواعيه؟
- ما هي أهم جهود القدامى والمحدثين في تيسير النحو؟
- كيف ساهم عباس حسن في تيسير النحو؟ وما هي الآراء التي جاء بها؟

ونسعى من خلال هذه الاشكالية إلى تحقيق ما يلي:

- إبراز أهم جهود القدامى والمحدثين لتيسير النحو العربي.
- أهم الاسس والآراء التي اتخذها عباس حسن لتيسير للنحو.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مدخل وفصلين وخاتمة؛ وقد خصص المدخل لنشأة النحو والحاجة لتعلمه، والفصل الأول كان بعنوان تيسير النحو وأهم رواده، ويضم مبحثين، المبحث الأول تيسير ودواعيه، والمبحث الثاني أبرز رواده ومن نادوا به قديما وحديثا، أما الفصل الثاني فعنوانه بآراء وجهود عباس حسن في تيسير النحو ومناقشتها ويندرج تحته مبحثين أيضا، المبحث الأول التعريف بالمؤلِف والمؤلَّف، والمبحث الثاني أهم أراء وأعمال عباس حسن في تسيير النحو، ومناقشتها.

وقد اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة.

مستندا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

النحو الوافي لـ: عباس حسن.

–اللغة والنحو لـ: عباس حسن.

–نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة لـ: محمد الطنطاوي.

–اصلاح النحو العربي لـ: عبد الوارث مبروك سعيد،

-رسالة دكتوراه بعنوان: جهود النحو العربي ومحاولات تيسيره دراسة وصفية تحليلية.

أما الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث تشعب موضوع التيسير عند القدامى والمحدثين، وكذلك تعدد آراء عباس حسن وصعوبة تتبعها.

وفي الأخير نقدم خالص الشكر ووافر التقدير إلى كل الذين ساعدونا ومدوا لنا يد العون ونخص بالشكر الأستاذ المشرف: " **علي حلواجي**" الذي لم يبخل علينا بالملاحظة والتوجيه في جميع مراحل البحث.

خطة الدراسة

مقدمة

مدخل: نشأة النحو والحاجة إلى تعلمه.

- **تعريف النحو.**
- **أسباب نشأة النحو.**
- **أهمية النحو.**

الفصل الأول: تيسير النحو وأهم رواده.

المبحث الأول: التيسير ودواعيه.

المطلب الأول: مفهوم التيسير.

المطلب الثاني: دواعي التيسير.

المبحث الثاني: أبرز رواده وما نادوا به قديما وحديثا.

المطلب الاول: جهود القدامى.

المطلب الثاني: جهود المحدثين.

الفصل الثاني: آراء وجهود عباس حسن في تيسير النحو ومناقشتها.

المبحث الأول: المؤلَّف والمؤلِّف (التعريف والوصف).

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف.

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلَّف.

المبحث الثاني: أهم آراء وأعمال عباس حسن في التيسير ومناقشتها.

المطلب الاول: أهم آراء وأعمال عباس حسن في التيسير النحوي.

المطلب الثاني: مناقشة آراء عباس حسن.

خاتمة.

مدخـــل

نشأة النحو والحاجة إلى تعلمّه

- تعريف النحو
- أسباب نشأة النحو
- أهمية النحو

تمهيد:

لقد نشأت اللغة العربية قبل الاسلام في أحضان الجزيرة العربية نقية سليمة ممّا يخدش كبرياءها، أو يشينها من ادران اللغات الأخرى، وقد تلقها أهلها على السليقة والسّجيّة، فتفننوا فيها، وأقيمت الأسواق الأدبية يتبارى فيها الخطباء والشعراء، فكان العرب القدامى يستقبحون اللحن في الكلام، وبمجيء الاسلام وانتشاره ودخول غير العرب الاسلام وبهذا الامتزاج تسرّب الضّعف إلى سليقة العربي وفشيا اللّحن في اللغة العربية بعد مضي الزمن خاصة عند قراءاتهم للقران. فكان النّحو العربي ثمرة من ثمرات الدراسات القرآنية التي مرّت بمراحل متعددة، توّجب بنشأة النحو للحفاظ على القرآن الكريم كلام الله عزّ وجل، وهكذا اكتسب النحو مكانه مهمّة بين علوم اللّغة، ونظرا لهذه الأهمية، رأينا أنه من الأجدر أن نقدم صورة واضحة المعالم، فأي علم إلا ويحتاج إلى تعريف يسهل علينا عملية التوغل فيه ودراسته والكشف عن جنباته.

1 – تعريف النحو: (لغة واصطلاحا):

1 – 1 – لغة:

النحو في اللغة هو: "إعراب الكلام العربيّ، **والنّحو**: القصد والطرائق، يكون ظرفا ويكون اسما، **نحاه** يَنْحُوه ويَنْحَاه نحوًا وانتحاه، ونحوُ العربية منه، إنما هو انتحاء سَمْت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والاضافة والنسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو إن شَذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها"[1]

وبهذا يكون النّحو وسيلة لتقويم اللّسان وحفظه من اللّحن، ومعيارا للفصاحة، وسبيلا لامتلاك ناصية اللّغة العربية.

والنحو في اللّغة معان كثيرة، تكون حسب السّياق الذي يرد فيه، نذكر من هذه المعاني:

- القصد والجهة: نَحَوْتُ نحو المسجد.
- المقدار: عند نَحو ألف دينار.
- المثل والشّبه: سعد نحو سعيد.
- الصّرف: نحوت بصري إليه أي صرفت.
- التّحريف: نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه.

1 – 2 – اصطلاحا:

يعرفه ابن السّرّاج (ت 316 هـ) حيث يقول: " النّحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا نعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتّى وقفوا

[1]– ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ج15، مادة نحا، ص360.

منه على الغرض الذّي قصده مبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب فاعلم: أن الفاعل رفع والمفعول به نصب، وان فعل مما عينه: ياء أو وأو تقلب عينه من قولهم: قام وباع"[1]

والنحو في نظر ابن جنّي (ت 392 هـ) هو " انتحاء سَمْت كلام العرب، في تضرّفه من اعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائعَ، أي: نَحَوْتُ نِحْوًا، كقولك: قَصَدْتُ قَصْدًا، ثم خُصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء، اي عرفته، ثم خصَّ به علم الشريعة من التحليل والتحريم وكما أن بيت الله خصَّ به الكعبة، وإن كانت البيوت كلّها لله"[2].

من خلال تعريف ابن جني للنحو يتبين للدارس أنه عبارة عن صناعة أنظمة كلامية مماثلة لكلام العرب ويتبع خطاها غير الفصحاء، ممثلا لذلك بموضوعات صرفية، كالتثنية والجمع والتحقير، وقد يلاحظ في التعريف لابن جنّي وجود اشارات تخلط بين الصرف والنحو، لأن علم الصرف لم يكن منفصلا عن علم النحو.

ويعرفه الجرجاني بقوله: " هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء وغيرها، وقيل: النحو: علم يعرف به احوال الكلام من حيث الاعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها بحّة الكلام وفساده"[3]

ومن أهم التعريفات لهذا العلم كذلك " وهو العلم الذي يهدف الى ضبط الملكة اللسانية بالقوانين المستقراة"[4]: كما يرى ابن خلدون.

---

[1]–ابن السّرّاج، او بكر محمد، الاصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ج1، ص 35.

[2]– ابن جني، ابو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، ج3، ص35.

[3]– الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000، ص202، باب النون.

[4]– ابن خلدون، مقدمة، تح، علي عبد الواحد راني، دار الشعب، القاهرة، ط1، 1962، ج4، 1367.

أمّا الصبّان (ت 1206 هـ) فيرى "النحو" هو علم يبحث فيه عن احوال أواخر الكلم اعرابا وبناءً، وموضوعه الكلم العربية من حيث ما يعوض لها من الاعراب والبناء"[1]

يقتصر تعريف الصبّان للنحو على الاعراب والبناء لا غير، وكأنه بهذا التحديد أراد أن يخرج علم الصرف وفصله عن علم النحو.

2 – أسباب نشأة النحو:

رُبّما كانت هناك ثلاثة من العوامل المؤثرة في نشأة النحو، والدافعة الى دراسة اللغة العربية دراسة منظمة لاستخراج قواعدها، اي دراسة مضبوطة بالمعنى الذي افاده الضبط عند الكلام من خصائص العلم، ثم دراسة مفردات متنها فيما وراء القواعد دراسة أن اتسمت بالموضوعية لارتباطها بما يفرضه الموضوع من النتائج لا يمكن التحقق بالمنهج العلمي من صدقها. ولم ترتبط بمبدأ الحتمية ولا بالتقعيد، تلك هي الدراسة التي نعرفها اليوم باسم «فقه اللغة»، والعوامل الثلاثة التي أشرنا إليها منذ قليل هي: العامل الديني والعامل القومي والعامل السياسي[2].

2 – 1 – العامل الديني:

يمكن أن نرد الاسباب الدينية الى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم اداءً فصيحا سليمًا إلى ابعد حدود السلامة والفصاحة، خاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الالسنة وكان قد اخذ في الظهور من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روي بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن في كلامه فقال: «أرشدوا اخاكم؛ فانه قد ضل». ورووا أن أحد ولاة عمر بن خطاب كتب اليه كتابًا به بعض اللحن، فكتب إليه عمر: «ان قنّع كاتبك سوطا»[3]

---

[1]– حاشية الصبّان على شرح الاشموليّ على الفية ابن مالك، ضبط وتصحيح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997،ص 24.

[2]– تمام حسان، الاصول، (دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، عالم الكتب، القاهرة، (د،ط)، 1420 هـ/ 2000م، ص 23.

[3]– شوقي ضيف، احمد شوقي عبد السلام، المدارس النحوية، كورنيش النيل، القاهدرة، ط7، (د، ت)، ص11.

وهكذا انتشرت جرثومة اللحن، فأعدت الخاصة حتى صاروا يعدّون من لا يلحن، قال الاصمعي: « أربعة لم يلحنوا في جدّ ولا هزل: الشعبي وعبد الملك بن مروان، بن يوسف وابن القرية، والحجّاج افصحهم»[1].

ولذلك لجا العرب لمعالجة هذا الامر ـ اللحن ـ حفاظًا على القرآن الكريم وخوفًا على العربية عمومًا من الخلطة والعجمة.

وانضمت إلى ذلك بواعث اخرى، بعضها قومي عربي[2].

2 – 2 – العامل القومي:

نعود لنتكلم عن الباعث القومي، ونقول ان الله سبحانه وتعالى قد أكرم العرب عندما اختار من لبنهم رسولا عربيا واكرهم ايضا بإنزال القرآن الكريم بلغتهم. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف: 02). وقد عزز مركز العرب الذين اعتدوا بأنفسهم حين خاطبهم الله تعالى قائلا: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (ال عمران: 110).

من هنا نظر العرب إلى أنفسهم نظرة اعجاب وتقدير، وشعروا أن عليهم أن يكونوا كما شاء الله لهم، اذْ وضعهم في مرتبة تسموا بالعظمة والمنزلة الرفيعة، وقد دفعهم ذلك إلى الافتخار بكل ما هو عربي، وبخاصة اللغة التي اعتزوا بها واعتدوا اعتدادًا قويًا، وكان العرب يعتزون بلغتهم اعزازًا شديدًا. وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالاعاجم، ممّا جعلهم يحرصون على رسم اوضاعها خوفًا عليها من الفناء[3].

و يبدو الباعث القومي اكثر وضوحًا فيما قاله الثعالبي: « من احبَّ الله تعالى أحبَّ رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن احبَّ الرسول العربي احبَّ العرب، ومن احبَّ العرب أحبَّ

[1]– الطنطاوي، محمد، نشاة النحو وتاريخ اشهر النحاة، تح: ابي محمد بن اسماعيل، مكتبة احياء التراث الاسلامي، ط1، 1426 هـ/ 2005م، ص 17.

[2]– شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص12.

[3]– شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص12.

العربية التي بها نزل افضل الكتب على أفضل العجم والعرب ومن احبَّ العربية عني بما وثابر عليها وصرف همته اليها ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان واتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمدًا صلى الله عليه وسلم خير الرسل والاسلام خير الملل والعرب خير الامم والعربية خير اللغات والالسنة، والاقبال على تفهمها من الديانة اذْ هي اداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب اصلاح المعاش والمعاد، ثم هو لأحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء والرند* للنار»[1].

لم يمض وقت طويل بعد أن لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى حتى وجد العرب انفسهم قوامين على امم ذات حضارات قديمة وثقافات ات تنوع وعمق، ولم يكن للعرب مثل هذه الحضارات ولا تلك الثقافات، وكذلك وجد العرب أنفسهم وجها لوجه مع الثقافة الساسانية في العراق وفارس، وما وراءهما، ومع الثقافة اليونانية والرومانية في الشام ومصر... وكان على العرب أن يختاروا بين امرين، أما أن يكونوا أصحاب رسالة لا تستند إلى ثقافة، فيقفوا لكل ما يمثلون من رسالة الاسلام التي تروي إلى اخراج الناس من الظلمات إلى النور موقف التلاميذ من أمم خضعت لهم أو اظهرت الاستعداد لاعتناق دينهم والسير وراءهم، وهذا موقف أقل ما يوصف به التناقض وتعريض الاسلام نفسه للأفكار الثقافية الاجنبية، فليس يكفي أن نقول للناس اتبعوني أو أن نقول لهم هذا هو الكتاب الذي ادعوكم إلى اتباعه، لنجد الناس يسعون في ركابك، وأمّا أن يسلكوا الطريق التي تليق بأمة قائدة فيسعون جاهدين إلى انشاء ثقافة قومية يجعلون بها الرسالة التي اغدقت عليهم نعمة الفتح والغلبة رسالة مقبولة لدى اللغويين المثقفين[2].

---

[1]– الثعالبي، عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ/ 2002م، ج1، ص 01 من المقدمة.

* العود الذي يقدح به النار.

[2]– تمام حسان، الاصول، ص 25،26.

وهكذا نجد أنه اذا كان العامل الديني قد دفع العرب إلى حفظ نص القران، فإن العامل القومي قد دفعهم إلى جني ثمار القرآن، ولقد قام العرب بنيانهم الاصيل على القرآن.

2 – 3 – العامل السياسي:

إن العامل السياسي يأتي في الترتيب الزمني بعد العاملين السابقين ذلك أن ابناء الامم المغلوبة دخلوا الاسلام طوعا أو كرها ودانوا بالطاعة للدولة الاسلامية الفتية التي سرعان ما انقضى فيها عهد الخلفاء الراشدين بكل ما كان يدعوا اليه من اخوة اسلامية وتحولت خلافة الاسلام إلى دولة العرب، واقامت الامويون ملكا عضودا، ولجأوا بالسياسية إلى التفرقة بين القبائل والعصبية، كما لجأوا بالعنهجية إلى التفريق بين المسلمين بحسب الاعراق، فانقسم المسلمون إلى عربي ومولد، فأما العربي فعلى لسانه لغة القرآن ولغة الدولة وهي عدة في يده للتفوق والتسلط، ومن ثمَّ لم يكثر بين الموالي في العهد الاموي من وصل إلى مكان علّى في الدولة حتى أن تحقق لبعضهم ذلك في المجتمع، ولقد كان النصارى في عهد معاوية يتولون بيت المال ولم نسمع عن مسلم من الموالي ايًا كان عرقه بلغ هذه المكانة، ولعلى اللغة كانت الحاجز الاول الذي يقول بين معظم الموالي، وبين الوصول إلى هذه المناصب الرفيعة، ليس هذا وحسب، بل نجد ايضا أنه فيما عدا القلة من الموالي الذين نشأوا في حجر العرب كابن اسحاق وبشار والحسن البصري وغيرهم ممن استظلوا بظل الفصاحة والسليقة العربية لا نكاد نجد مولى يتمتع بالإحسان بالزمالة الاجتماعية مع العرب بسبب حاجة هؤلاء الموالي إلى تعلم لغة اخوتهم في الدين والدولة[1].

كانت اسباب نشأة علم النحو لغايات متعددة، اهمّها الغاية الدينية وهي صون القرآن الكريم والمحافظة عليها من اللحن باعتباره دستور المسلمين فيه قانون حياتهم وبه تنظيم عقيدتهم وهو اصل المعارف كلّها وهو الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ (فصلت:42). فحرص العلماء المسلمين كل الحرص على الاهتمام بهذا

[1]– تمام حسان، الاصول، ص27.

الكتاب الحكيم وحمايته والعناية به، فهو مصدر النجاح والفلاح في الدنيا والاخرة، ولكن هذا لا يمنع من وجود بواعث اخرى لا تقل اهمية عنه وهي الاسباب القومية والسياسية.

3 – أهمية النحو:

يعد النحو العربي ثمرة من ثمرات الدراسات القرآنية التي مرت بمراحل متعددة، والتي كان نتيجتها نشأة النحو حفاظا على القران الكريم خاصة حينما احسّ العرب في منتصف القرن الأول الهجري بخطر يهدد لغتهم وقرانهم بسبب اللحن، فحرصوا على اداء نصوص الذكر الحكيم اداءً فصيحا سليما، بالإضافة إلى بواعث اخرى سياسية وقومية، فعلم النحو من العلوم الأولى التي سبقت علوم اللغة للدفاع عن القرآن الكريم من اجل صونه من الخطأ وفهم معانيه، فقد اجمع العلماء على اهميته لتفسير كلام الله عز وجل، الذي اشاد به، فنزل القرآن بلسان عربي مبين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف: 02)، ويؤدي هذا القول المبين إلى وجوب معرفة قواعد اللسان العربي، وقواعد العرب في لغتهم، وسننه في توجيه كلامهم، ادراكا لمعاني الكتاب العظيم[1].

وأشار إلى هذا الأمر العديد من المفسرين، قال مكي بن ابي طالب*[2]: "رأيت من أعظم ما يجب علم الطالب بعلوم القرآن، الراغب في تجويد الفاظه وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته... وأفضل ما لقارئ محتاج إلى معرفة اعرابه... ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينا على احكام اللفظ به.

[1] -شامي احمد جميل، النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره، دار الحضارة ومؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (د، ط)، 1418هـ/1997م، ص13.

* هو حموش بن محمد بن مختار الاندلسي القيسي ابو محمد مقري كان عالما بالتفسير والعربية، ولد في القيروان، وطاف في بلاد المشرق، من مؤلفاته: مشكل اعراب القران والهداية لبلوغ النهاية، توفي سنة 437 هـ/ 1045م.
الاعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط3، 1409هـ / 1989م، ج7، ص286.

2 – مطلعا على المعاني التي قد تختلف اختلاف الحركات، متفهما لما اراد الله به من عباده، اذْ بمعرفة حقائق الاعراب تعرف أكثر المعاني فتظهر الفوائد ويفهم الخطاب وتَصِحُ معرفة حقيقة المراد[1].

ويقول الزجاجي عن اهمية النحو[2]: الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل ولا مغير وتقويم كتاب الله عز وجل، الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم، واقامة معانيها على الحقيقة. لأنه لا تفهم معانيها على صحة الّا بتوفيتها حقوقها من الاعراب. وهذا ما لا يدفعه احد ممّن نظر في أحاديثه صلى الله عليه وسلم وكلامه، وقد قال عز وجل في وصف كتابه ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف: 02) فوصفه بالاستقامة كما وصفه بالبيان في قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ ﴾ (الشعراء:195)، وكما وصفه بالعدل في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ (الرعد: 37).

من خلال ما سبق ذكره عن أهمية النحو، نستطيع القول بأن النحو جاء لتفسير كلام الله عز وجل، فبه تكون قراءة القرآن قراءة صحيحة سليمة نفهم منها مقاصده ونحسن تلاوته، وكذلك اتباع طريقة العرب في كلامهم ومعرفة الصواب.

[1]– شامي احمد جميل، النحو العربي قضاياه ومراحل تطوّره، المرجع السابق، ص14.

[2] –الزجاجي، ابي القاسم، الايضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1599 هـ/ 1979م، ص95.

الفصل الأول:

تيسير النحو وأهم رواده

- تمهيد
- المبحث الأول: التيسير ودواعيه.
- المبحث الثاني: أبرز رواده وما نادوا به قديما وحديثا.

تمهيد:

إن علم النحو من أهم العلوم اللغوية لارتباطه بالقرآن الكريم، إذ به بفهم كلام الله عز وجل، وبعد مضي الزمن وضعف السليقة اللغوية، وتأثره بعلوم أخرى مثل المنطق والفلسفة والفقه، أدى إلى صعوبة قواعده، فتحولت غايته من إصلاح الالسن من اللحن والحفاظ على اللغة باعتبارها لغة القرآن إلى أن أصبح غاية في ذاته، مما أدى إلى استصعاب دراسته من طرف الناشئة.

فتنبه النحويون القدامى لهذا الخطر الذي يهدد لغتهم فحاولوا جاهدين للبحث عن طرق لتيسير النحو وتسهيل قواعده للناشئة من أجل تعلمه، وتمثلت طرقهم في شكلين:

أولا: تأليف المتون والمختصرات النحوية.

ثانيا: مقترحات وآراء في شكل كتب، كما أدرك المحدثون هذا المشكل العويص، وتمثلت جهودهم في تأليف الكتب المنهجية الميسرة، والدراسات النقدية رغبة في ايجاد الحلول العلمية لتيسير النحو.

المبحث الأول: التيسير ودواعيه.

1- تعريف التيسير لغة واصطلاحا:

1.1- لغة:

جاء في لسان العرب: اليسر: اللين والانقياد يكون ذلك للإنسان والفرس، وقد يسر ييسر وياسره: لا ينه.

وياسره اي ساهله وفي الحديث: "إن هذا الدين يسر" ضد العسر والتيسير يكون في الخير والشر، وفي التنزيل العزيز﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ (الليل 07)،﴿ فهذا في الخير، وفيه: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ الليل 10). فهذا في الشر.

ويقال: أن قوائم الفرس ليسرات خفاف؛ يسر إذا كُن طوعه، والواحدة يسرة، ويَسْرةٌ، ويَسَرةٌ، واليَسَرُ، السهل، وفي قصيدة كعب:

تَحْدي على يَسَراتٍ وهي لاهيةٌ

اليَسَراتٍ: قوائم الناقة.[1]

وجاء في المعجم الوسيط: (يسر) الشيء (ييسر) يسرا: سهل وأمكن ولأن وانقاد يقال: يسر الانسان والفرس والحامل وسهلت ولادتها. وله في الامر يسرا، ويسارا جعله له ميسورا: سهلا حاضرا.[2]

من خلال التعريفات السابقة يبين بأن اليسر يحمل دلالتين:

الاولى: السهولة واللين والانقياد وكل ما كان ضد العسر فهو يسر

والثانية: ما ادى الغرض بانسجام، وعليه لما طاوعت قوائم الفرس حركتها فسهل انتقالها.

[1] -ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة (يسر)، ص 344_.345.

[2] -مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، (مادة يسر)، ص 1064.

1. 2. اصطلاحا:

ذهب القدامى إلى أن التيسير النحو بمعنى الاختصار، فالفوا المختصرات مثل: مقدمة خلف الاحمر (ت180ه) مختصر الكسائي (ت189ه) ومختصر في النحو لابي محمد يحي بن المبارك المعروف باليزدي (ت202ه) مختصر نحو المتعلمين للجرمي (ت225ه) ومختصر النحو لابي سعدان الضرير (ت321ه) وغيرها من المختصرات، التي جاءت كرد فعل ايجابي لتسهيل التعلم وتخليصه من الالتباس، وجعل القواعد العربية اقل صعوبة مما يسهل علي التلميذ امر تعلم القواعد.[1] حيث يقول خلق الاحمر معللا سبب تاليفه <<ولما رأيت النحويين واصحاب العربية قد التطويل وكثرة العلل واغلقوا ما يحتاج اليه المتعلم والمتبلغ في النحو من المختصر والطرف العربية والمأخذ التي يخفف علي المبتدئ حفظه ويعمل في عقله ويحيط به فهمه فأمعنت النظر والفكر في كتاب اؤلفه واجمع فيه الاصول والادوات والعوامل علي أصول المبتدئين ليتعنني به المتعلم فعملت هذه الاوراق >>.[2]

من خلال هذا القول يتبين بأن التيسير هو الاقتصار عبى ما يحتاجه المتعلم دون الغوص في العلل فقام بجمع الاصول للتسهيل عبى المبتدئ مثل الادوات التي يجمع فيها الادوات التي تحمل معاني مختلفة [ادوات الجر، أدوات العطف، ادوات الاستفهام وغيرها، فالقواعد النحوية علينا أن نقدمها للطلاب والدارسين ميسرة مبسطة، ليقبلوا عليها غير كارهين، وإن نبدأ معهم من المرحلة الاولى متدرجين، وإن نزودهم بالتدريبات اللغوية، والاساليب العصرية التي تجعلهم يجيدون فن الاعراب.[3] وهناك رأي آخر ير بأن التيسير ليس اختصار كما رأى القدامى، فتلك المختصرات لم تساهم في تطوير النحو وجعله سهلا للمتعلمين، بل كانت عبارة عن تكرار فقط لما سبقهم، لأنها لم تصحح وضعا، ولم تجدد منهجا، ولم تأت بجديد

---

[1]–دباس، صادق فوزي، جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده، مجلة القادسية في الادب والعلوم التربوية العددان (1_2) المجلد 7.2008 ص 87.

[2]– خلف، بن حيان الاحمر البصري، مقدمة في النحو، تح: عزالدين التنوخي، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، دمشق، (د، ط)،1381ه 1961م ص33_34.

[3]– ابو العباس، محمد علي، الاعراب الميسر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهر، 1417ه،1996م ص06.

الا اصلاحا في المظهر، واناقة في الاخراج اما القواعد فهي هي، واما الموضوعات فكما ورثناها، حتى الأمثلة، لم يصبها من التجديد الا نصيب ضئيل.

فالتيسير اذن ليس اختصارا، ولا حذفا للشرح والتعليقات، ولكنه عرض جديد لموضوعات النحو ييسر للناشئين اخذها واستيعابها وتمثلها، ولن يكون التيسير وافيا بهذا ما لم يسبقه اصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته.[1]

وفي الاخير يتضح أن التيسير غايته الوحيدة هو تقريب مادة النحو العربي الي المتعلمين اما علي طريقة القدامى بالاختصار واعادة التنسيق أو كما راى المحدثون بأنه عرض جديد بما يتناسب مع العصر وحاجة المتعلمين وقدراتهم.

2- دواعي التيسير:

إن النحو العربي عند كثير من الباحثين والدارسين يتسم بقدر كبير من الصعوبة، ولقد أدرك شيوخ النحو هذه المشكلات، كما اكتفت نشأة هذا العلم وتطوره ظروف متباينة ساعدت على خلق العديد من تلك العيوب والصعوبات وعلي استمرارها واستفحالها مع الزمن.[2]

ويمكن إن تعد هذه العيوب والصعوبات في امور ثلاثة، هي :كتب النحو، مناهج النجاة والمادة النحوية.

1.2-كتب النحو: يمكن تركيز أبرز عيوب كتب النحو فيما ياتي:

1.1.2-الاضطراب:

ونعني بهذا عدم وجود خطة واضحة ومحكمة يقوم عليها بناء كتب النحو وليس في هذا الوصف طعن في النجاة أو القيام لهم، فقد قاموا _جزاهم الله خيرا _بجهد عظيم ومشكور في جمع المادة النحوية ووصفها وترتيبها في حدود ظروف عصرهم.

[1]-المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي بيروت، ط 1406،2هـ،1986م ص .15

[2]-سعيد، عبد الوارث مبروك، في اصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، دار العلم، ط1، 614هـ، 1986ص22.

2.1.2-الاطالة:

لعل من أبرز السمات التي تميز كتب النحو القديمة هو الاسهاب المفرط الذي كان وليد تشتت اجزاء الموضوع الواحد، ناهيك عن الولع بالجدل والمناقشات، والرغبة في اظهار التفوق والسبق، ولعلها أبرز ما تكون في الشروح والحواشي والتقارير.[1]

3.1.2-جمود اللغة والتواؤها:

إن ما يطبع كتب النحو القديمة لغتها الجافة المكثفة التي تستعصي علي الدارسين، فهنالك اللغة المضغوطة المزدحمة بالإشارات والدلالات والاحكام ازدحاما يصل إلى حد التُخمة، مع الالتواء حينا وعجز يبلغ حد اللكنة احيانا، وهناك اللغة المعماة المفرقة التجريد، كلغة بعض الحواشي والتقارير.[2]

4.1.2-الجفاف:

لا اعنى بجفاف كتب النحو لغتها، أنما اعنى ما درجت عليه من الاكتفاء بالقواعد النظرية المجردة مع عدد محدود من الامثلة المكررة الباردة والمبتوئة الصلة بالحياة إلي حد أن هذا الوضع القى في روع بعض المبتدئين في دراسة النحو.[3]

2.2-مناهج النحاة في دراسة النحو:

نبدأ من مناهج النحاة بالأسس التي قام عليها وضعهم للنحو، كانت الطبقات الاولى من النجاة يجمعون بين دراسة اللغة ودراسة النحو، وذلك مثل ابي عمرو وبن العلاء والخليل بن احمد، كانت لهم جهودهم في مبدان جمع اللغة وتمحيص نصوصها ودراستها لاستخلاص القواعد منها، كما كانت لهم جهودهم في مجال وضع اسس النحو وقواعده علي أساس ما توصلوا اليه في الميدان اللغوي، ومن هنا كان للمنهج الذي اتبعوه في الميدان اللغوي وما الزموا انفسهم به من حدود وقيود اثار واضحة علي عملهم النحوي.

---

[1] – عون، حسن، اللغة والنحو، مطبعة رويال الاسكندرية 1952م ص 219،220.

[2] –المرجع نفسه، ص 224_225.

[3] –سعيد عبد الوارث مبروك في اصلاح النحو العربي، ص 28.

توفرت في منهج أولئك اللغويين العرب العناصر الاساسية للمنهج الوصفي من جمع المادة واستقراءها وتقسيمها وتسمية اقسامها ومفهوماتها وضع القواعد.[1]

لقد تضمن هذا العمل اللغوي العظيم مجموعة من العيوب أبرزها:

_عدم التزامهم بالمستوى المعيز الذي كانت تتركز حوله جهودهم، وهو مستوى لغة القرآن الكريم والحديث والشعر والنثر الجاهلي والاسلامي اي مستوى اللغة الادبية.

_توسيع الحدود الزمنية للفترة التي حدودها للاحتجاج فامتدت على مدى عدة قرون بعضها قبل الاسلام وبعضها بعده، ولاريب في أن عربية القبائل التي حدودها قد اصابها شيء من التطور خلال تلك الفترة الممتدة حتي التسليم بانعدام اي تأثير أجنبي.[2]

3.2-المادة النحوية:

إن النحويين القدماء حين قعدوا قواعدهم أقحموا اللهجات العربية بصفتها وخصائصها المتباينة ونظروا اليها علي أنها صور مختلفة من اللغة المشتركة.[3]

لكنها لا تتعرض للحكم على هذه الفوارق أو الخلافات حكما تقييما أو توازن بين اللغات من وجهة نظر الصعوبة والسهولة أو العيوب والمزات حتي الدراسات المهتمة بمشاكل تدريس اللغات وتذليل الصعوبات التي يصادفها الدارسون في عملية التعلم نجدها لا تميل الي القول بوجود صعوبات في نظم اللغة المستهدفة من حيث هي أو بالقياس الي اللغات الاخرى، بل أن ما يحس به من تعلموا اكثر من لغة من وجود تفارق بين تلك اللغات في درجة الصعوبة نليس بالدليل الكافي علي أن مصدر هذه الصعوبة هو طبيعة اللغة ونظمها وليس عوامل اخرى بعيدة عن طبيعة تلك اللغة.[4]

نستنتج مما سبق ذكره بأن النحو العربي يشمل الكثير من الصعوبات والعيوب وتمثل ذلك في كتب النحو مناهجه ومادته.

---

[1] – المرجع السابق، ص ن.

[2] – المرجع نفسه، ص 29.

[3] – عمر، احمد مختار، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط 8، 2003م، ص 146.

[4] – سعيد، عبد الوارث مبروك، في اصلاح النحو العربي ص 32.

المبحث الثاني: أبرز رواد التسيير النحوي وما نادوا به قديما وحديثا:

1- جهود القدامى في تيسير النحو:

اجتهد النحويون القدامى في تيسير النحو بعدما كان عسيرا، وذلك من اجل تقريب هذا العلم الي الطلاب، وتمثلت جهودهم في شكلين، فالأول يخص تأليف المتون والمختصرات النحوية، والثاني خاص ببعض المقترحات في شكل كتب واراء.

1.1- تأليف المتون والمختصرات النحوية:

وسنقف هنا علي بعض النماذج تأليف المتون والمختصرات النحوية وفق الترتيب الزمني:

1.1.1- مقدمة في النحو لخلف الاحمر (ت180هـ):

أ- **التعريف بخلف الاحمر:** خلف بن حيان الاحمر، مولى ابي بردة بن ابي موسى الاشعري، يكنى ابا محرز، وكان من اعلم الناس بالشعر وأقدرهم على قافية.[1]حيث اخذ النحو عن ائمة عصره كعيسى ابن عمر الثقفي، ويونس بن حبيب الذي لازم مجالسه كما ذكر ابو زيد الانصاري عشرين سنة، واخذ النحو أيضا والغريب عن ابي الخطاب الاخفش وعن ابي زيد، وأخذ الشعر عن حماد الراوية.[2]

ب- كتاب مقدمة في النحو:

يعتبر كتاب مقدمة في النحو لخلف الاحمر أول محاولة، حيث كانت غايته من تأليف هذا الكتاب، كما حددها في المقدمة فقال:<<لما رأيت النحويين واصحاب العربية قد استعموا التطويل واكثروا العلل واغفلوا ما يحتاج اليه المتعلم المتبلغ في النحو من المختصر والطرق العربية والمأخذ الذي يخف على المبتدئ حفظه، ويعمل على عقله، ويحيط به فهمه، فأمعنت النظر والفكر في كتاب اؤلفه واجمع فيه الاصول والادوات والعوامل، على اصول

[1]- الزبيدي، ابي بكر محمد بن الحسن طبقات النحو بين واللغويين، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف مصر، ط2 1119م،ص161.

[2]- خلف بن حيان الاحمر البصري، مقدمة في النحو ص 14.

المبتدئين، ليستغني به المتعلم عن التطويل، فعملت هذه الاوراق، ولم ادع فيها أصلا ولا أداة ولا حجة ولا دلالة إلا أمليتها فيها، فمن قراها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو كله.[1]

وبدا كتابة ببيان ان العربية على ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وهذا الحرف هو الاداة التي ترفع وتنصب وتخفض الاسم وتجزم الفعل، بالرفع: زيد ومحمد، واخوك وابوك، والنصب: زيدا ومحمدا، واخاك واباك، والخفض: زيد ومحمد، واخيك وابيك، والجزم للأفعال دون الاسماء.[2]

حيث عقد في هذا الكتاب اربعة وثلاثين بابا نذكر منها باب الحروف التي ترفع كل اسم بعدها، وباب الحروف التي تنصب كل شيء اتى بعدها، ثم تناول بابا لحروف الجزم وباب لوجوه الرفع، حيث قال: "الرفع يأتي من ستة وجوه "، وباب وجوه النصب وذكر بأنه ياتي من اثني عشر وجها.[3]

كما عرض أبواب تناول فيها: إن واخواتها، كان واخواتها والحكاية، والنداء المفرد وغير ذلك وصولا الي المذكر، والمؤنث ورب وكم اللتين ختم بهما كتابه.

نستنتج مما سبق ذكره بخصوص هذا الكتاب، أنه كان مختصرا نوعا ما وغير مكتمل، وذلك لعدم تناوله لعلامات الاعراب الاصلية والفرعية، وكذلك التثنية والجمع،....والتنازع والاشتغال.[4]

[1] – المرجع السابق، ص 33_34

[2] – المرجع نفسه، ص 35.

[3] – المرجع نفسه، ص 51_52.

[4] – ابراهيم، محمد، النحو التعليمي في التراث العربي، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د،ط)، (د،ت)، ص43.

2.1.1 -الجمل في النحو لابي قاسم الزجاجي (337هـ)"

أ- التعريف بابي قاسم الزجاجي:

هو عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي، ينسب اليه للزومه اياه، وتوفى بدمشق في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.[1]

ب- كتاب الجمل في النحو:

يعتبر كتاب الجمل في النحو الزجاجي المرتبة الثانية حسب الترتيب الزمني وصنف هذا الكتاب بمكة، وكان إذا فرغ ممن باب طاف به اسبوعا، ودعا الله أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه؛ فلهذا انتفع به الطلبة، وهو كتاب المصريين واهل المغرب واهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشغل الناس بالمع لابن جني، والايضاح لأأبي علي الفارسي.[2]

3.1.1-التفاحة في النحو لابي جعفر النحاس (ت338هـ):

أ- التعريف بأبي جعفر النحاس:

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بالنحاس، أخذ عن أبي اسحاق الزجاج، وكان واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف؛ ولم تكن له مشاهدة، فإذا خلا بقلمه جو، وأحسن.

له كتب في القرآن مفيدة منها كتاب معاني القرآن، وكتاب إعراب القرآن، وله كتاب في صدره بالاتباع للسنة والانقياد للإثار...وله في ناسخ القران ومنسوخة كتاب حسن، وكتاب في اختلاف البصريين والكوفيين في النحو سماه المقنع، وكتاب في اخبار الشعراء.[3]

---

[1] – الزبيدي، ابي بكر محمد بن الحسن، طبقات النحو بين واللغويين، المرجع السابق، ص 119.

[2] – القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، انباه الرواة على انباه النجاة، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 1424هـ، ج2، ص161.

[3] – الزبيدي، ابي بكر محمد بن الحسن، طبقات النحو بين واللغويين، المرجع السابق ص 220_221.

ب- التفاحة في النحو:

يعتبر كتاب التفاحة في النحو هو الكتاب الثالث بعد الجمل من خلال الترتيب الزمني، كما يعد من المختصرات النحوية، حيث تناول هذا الكتاب موضوعات النحو وتتمثل في واحد وثلاثين بابا، نذكر منها ما يلي:

حيث بدأ بباب بيان اجزاء الكلام وسماه اقسام العربية، كما تناول باب الاعراب وبين أنه علي أربعة أوجه وهي: الرفع، والنصب، والجر والجزم، ثم عقد بابا بعنوان رفع الاثنين، والجمع.

كما بين أن الافعال على اربعة أقسام وهي: فعل ماضي وفعل مستقبل والامر والنهي وحكمهما من جهة الاعراب والبناء مع ذكر أمثله، كل هذا في باب اقسام الافعال.

لقد تناول ايضا باب الفاعل والمفعول به ثم يليه باب الابتداء وبين أن المبتدأ وخبره مرفوع، وتطرق الي الحروف التي تنصب الاسماء وترفع الاخبار، والحروف التي تنصب الافعال الدالة على المستقبل والحروف الجازمة وحروف الرفع، كما تناول باب للمعرفة والنكرة وكذلك التوابع.[1]

فالأسلوب الذي استعمله أبو جعر النحاس، أسلوب أنصف "بسهولة العبارة ووضوحها والاعتماد على الامثلة القريبة المباشرة، كما يتصف بالجمع بين الاساليب المتشابهة والموازية بينها تحت باب واحد حتى أن كانت في حقيقة الامر تنتمي إلى ابواب مختلفة.[2]

فمن الملاحظ إن هذا الكتاب أقرب الي العمل النحوي كما بعد من المختصرات، بحيث لا يتجاوز اثنين وثلاثين صفحة، يناسب الطالب المبتدئين.

[1] – ينظر: ابراهيم، محمد، النحو التعليمي في التراث العربي، المرجع السابق، ص 44.

[2] – ابو تاكي، سعود، خصائص التاليف النحوي في القرن الرابع الهجري، دار الغريب، القاهرة، ط1، 2005، ص113.

2.1- مقترحات في سبيل تيسير النحو:

1.2.1 – ابو العباس ابن ولاد المصري:

فقد نادى ابن ولاد بالمبادئ الاتية:

- لا يصح الطعن على العربي أو رميه باللحن أو الخطأ أو تقديم القياس النظري على المادة اللغوية المسموعة. وفي هذا يقول ردّا على المبرد: «ان كانت التخطئة لمن قال ذلك من العرب، فهذا رجل يجعل كلامه في النحو اصلا، كلام العرب فرعا، فاستجاز أن يخطئها إن تكلمت بفرع يخالف اصله.»، ويقول: « الذي للغوي إن يفعله إن يمثل و يعتل لما جاء عن العرب؛ فأما ان يرده فليس ذلك له.»

- إنه يجب الوقوف عند المادة اللغوية المسموعة، ولا يجوز تصحيح ما لم يرد عن العرب بمقتضى القياس النظري فهناك من الاساليب والكلمات ما يصح في القياس ولكنه لم يسمع، فيجب أن نقف عند ما قالته العرب ولا نغيره.

- يقول ابن ولاد: »لا ينظر إلى القياس فقط دون ما تتكلم به العرب. فان العرب يمتنعون من التكلم بالشيء وإن كان القياس يوجبه، ويتكلمون بالشيء وإن كان القياس يمنعه.»

- ويقول: »سبيل النحويين اتباع كلام العرب اذ كانوا يقصدون إلى التكلم بلغتهم. فأما أن يعملوا قياسا. وان حسن يؤدي إلى غير لغتها فليس ذلك لهم، وهو غير ما بنوا عليه صناعتهم.»

- كذلك هاجم ابن ولاد التأويل والتقدير في النحو، وادعاء الحذف والاضمار، وقد سبق أن مثلنا لذلك بإعراب قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾. (يوسف: 35)[1].

[1] – عمر، احمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص 156 – 157.

2.1.-أبو العلاء المعري:

بالنسبة لابي العلاء المعري فتتمثل دعوته إلى الاصلاح في ثورته العارمة على مبدء التأويل والتقدير، ولم يكن هناك ما يغيظه أكثر مما كان يقرؤه ويسمعه من تأويلات النجاة، وتكليفاتهم، وتخريجهم بعض الابيات على غير حقيقتها للاستشهاد بها على آرائهم الخاصة. وكثير من نقده بنصب على هذا الجانب ن نحو النجاة...وقد سدد المعري معظم سهامه إلى نجاة البصرة الذين أكثروا من التأويل والتقدير، وتعسفوا غاية التعسف في تخريج كثير من الشواهد لتستقيم اصول مذهبهم. وقد امتلأت مؤلفات المعري بأمثلة لذلك ولكننا سنكتفي بعرض نماذج منها:

- يمنع سيبويه وكثير من النحويين أن يلي كان معمول الخبر، وهم يؤولون ما ورد كذلك ويقدرون ما يستغني الكلام عنه، كما قالوا في قول الشاعر:

قنافذ دراجون حول خنائهم *** بما كان إياهم عطية عودا

فيقدرون ضمير الشأن في " كان " محله الرفع على أنه اسماها ويعربون " عطية" مبتدأ، وجملة " عود" خبره. و "اياهم" منصوبة بـ " عود " وجملة المبتدأ وخبره خبر " كان ". أو "ما" موصولة واسم " كان " ضميرا مستقرا يرجع إلى "ما" و "عطية"، مبتدأ و "عود" خبره و[1]" اياهم" مفصولا مقدما والعائد محذوف....

ولكن المعري بذوقه العربي يرفض هذه الاعاريب قائلا: والاشبه بمذاهب العرب أن يكون عطية مرفوعا بـ " كان " و " اياهم " منصوبا بـ " عود ".[2]

- وأبدع خيال المعري مشهدا لطيفا، وقف فيه ابي علي الفارسي في الجنة " موقف المتهم" وكنت رأيت في المحضر شيخا لنا كان يدرس النحو في الدار العاجلة يعرف بأبي علي

[1] - المرجع السابق، ص 157 -158.

[2] - المرجع السابق، ص 157 -158.

الفارسي، وقد امترس به قوم يطالبونه ويقولون: تأولت علينا وظلمتنا، ومنهم يزيد بن الحكم الكلابي وهو يقول: ويحك! انشدت عني هذا البيت برفع الماء، يعني قوله:

فليت كفافا كان شرك كله *** وخيرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

ولم اقل الا الماء بالنصب وكذلك زعمت...

وإذا رجل اخر يقول: ادعيت على أن الهاء راجعة إلى الدرس في قولي:

هذا سراقة للقرآن يدرسه *** والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

امجنون انا حتى اعتقد ذلك.[1]

2-جهود المحدثين في تيسير النحو:

يعد التيسير النحوي ظاهرة من ظواهر التطور اللغوي، من خلال تقديم النحو تتبرا من العلل والتفريعات، سهل التناول، قريب الفهم لدى الناشئة، فيكون اداة تعينهم في تحصيل العلم، وقد سعى العديد من المحدثين من اجل تقديم النحو بطريقة سهلة وبسيطة تساعد المتعلمين في دراستهم، فانصبت جهودهم في تأليف الكتب المنهجية الميسرة، وبعضهم الاخر حاول ايجاد الحلول العلمية من خلال الدراسات النقدية، وسنعرض فيما يلي إلى نماذج من هذه المحاولات:

[1]- المرجع السابق، ص 158.

1.2- تأليف الكتب الميّسرة

1.1.2- التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية لرفاعة الطهطاوي:

يعد كتاب " التحفة المكتبية " من المحاولات الاولى الهامة لتيسير النحو، وعرضه على الناشئة بأسلوب جديد وبسيط، فقد امتازت بالوضوح والبعد عن التوعر، واستخدام لغة سهلة والابتعاد عن طريقه القدامى وبعض معاصريه في الشروح والحواشي والتعليقات، فيقول في كتابه: « فجمعت هذه الرسالة فجاءت ولله الحمد من محاسن الدولة الاسماعيلية ومحاسن المنافع الوطنية الملية تفي بالمرام لجزالة اللفظ وحسن الانسجام لاسيما وأنها مصوغة على اسلوب جديد يقرب البعيد للمريد المستفيد.»[1] متبعا القدامى في منهجهم التقليدي ولكن اختلف معهم في طريقة العرض، اذ حرص على قرب العبارة وسهولتها وبعدها عن التوعر، فاستخدم اللغة المباشرة المتحررة القريبة من الاستعمال اليومي، ونأى عن تعريفات النحويين من ذلك تعريفه للنحو بأنه: «تصحيح الكلام العربي كتابة وقراءة».[2]

2.1.2- تقريب فن العربية لابناء المدارس الابتدائية لاحمد بن محمد المرصفي:

ظهر كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية "بعد كتاب " التحفة المكتبية " ويتناول هذا الكتاب الذي الفه الشيخ – رحمه الله – ليسهل علم النحو على طلاب المدارس الابتدائية.

وقد ذكر الدكتور البدراوي زهران أن الشيخ المرصفي قد تأثر بكتاب الشيخ رفاعة الطهطاوي المسمى " التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية " واقتفى أثره في ذلك.[3] ويظهر ذلك في التشابه الكبير بين هاذين المؤلفين شكلا ومضمونا حين تصفح هذا الكتاب كاستخدام

[1] – الطهطاوي، رفاعة، التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية، القاهرة، د.ط، 1868 م، ص 03.

[2] – المرجع نفسه، ص ن.

[3] – المرصفي، احمد بن محمد، تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية، تح: وجيه فوزي الهمامي، دار الطاهرية، الكويت، ط1، 2018م، ص 10 – 11.

الحروف الكبيرة في خدمه النص لإظهار العناوين وابراز المصطلحات النحوية والتنويه على ما له أهمية، وكذلك استخدام الجداول إلا أنها كانت أقل كثيرا مما بث في كتاب رفاعة المشار إليه والتي زادت على الاربعين، في حين أورد المرصفي في كتابه ثلاثة جداول فقط جعلها لإسناد الضمائر، وظروف المكان والزمان.[1]

اما ما يميز هذا الكتاب عن سابقه فنلاحظ وجود علامات الترقيم وهي علامات تساعد القارئ على الفهم بالإضافة إلى حسن الصياغة في التعريفات مع الامثلة المناسبة مع حسن التناول.

وكذلك استخدام الجداول الايضاحية لتلخيص القواعد، فقد ادرك أن الجداول تؤدي دورا فاعلا في توضيح المطلوب فأكثر منها لتساعد الناشئة على حفظ القواعد واستيعابها، وتصور العلاقات بين اقسامها المختلفة، فزادت على الاربعين جدولا وهي مزية تفرد بها،[2] واستخدام حروف كبيرة الحجم لكتابة المصطلحات النحوية وعناوين الابواب؛ ليأخذ بيد الطالب أو الدراسة ويلفت انتباهه إلى المراد ولعل اهم ما سجله هذا الكتاب هو أن صاحبه قد ذيله بخاتمة في الخط والاملاء.[3]

وما يلاحظ على هذا الكتاب أن صاحبه كان واعيا بمناهج القدامى في كتبهم ساعيا إلى كتاب جديد تسهيل النحو للناشئة من خلال:

- استخدام اللغة السهلة.
- الاختصار في الشرح وعدم ارهاق المتعلمين.
- استعمال الجداول كأداة مساعدة على الفهم.
- كتابة العناوين والمعلومات المهمة بحجم أكبر.

[1] – المرجع السابق، ص69 – 72.

[2] – السيجات، يوسف حسين، حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث، اطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، محمد حسن عواد، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، 2004، ص 55.

[3] – المرجع نفسه، ص، ن.

3.1.2-ابراهيم مصطفى واحياء النحو:

من الكتب المهمة التي ظهرت في العصر الحديث كتاب احياء النحو الذي الفه الاستاذ ابراهيم مصطفى عام 1937 واحتوى على العديد من الآراء الناقدة لنظريات النحو التقليدية، وان كثيرا منهم سيضيقون به؛ وقد يتجاوزون الضيف إلى الخصومة العنيفة والانكار الشديد؛ لأن الكتاب جديد كما قلت.»[1]

وذكر الدكتور طه حسين في المقدمة بأنه سمى هذا الكتاب بأحياء النحو قائلا: «فاقترحت عليه هذا الاسم الذي وسمه به " احياء النحو " فأكبره واستكثره وأشفق منه والحقت فيه فلم يستطع لي خلاقا وانا اتصور احياء النحو على وجهين: أحدهما: أن يقربه النحويون ومن العقل الحديث ليفهمه ويسيفه ويتمثله ويجرى على تفكيره إذا فكر ولسانه إذا تكلم؛ وقلمه اذا كتب.

والاخر أن تشيع فيه هذه القوة التي تحبب إلى النفوس درسه ومناقشة مسائله والجدال في اصوله وفروعه وتظهر الناس إلى إن يغنوا به بعد أن أهملوه ويخوضوا فيه بعد أن اعرضوا عنه.»[2]

وقد صرح بالغاية التي دفعته إلى تأليف كتابه قائلا: «اطمع أن اغير منهج البحث النحوي للغة العربية؛ وان ارفع عن المتعلمين امر هذا النحو؛ وابدلهم منه اموالا سهلة يسيرة، تقربهم من العربية؛ وتهديهم إلى خط من الفقه بأساليبها.»[3]

يتكون الكتاب من مائتي صفحة ومقدمة الدكتور طه حسين ومقدمة المؤلف.

موضوعاته:

[1] – مصطفى، ابراهيم، احياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د، ط)، 2012، مقدمة طه حسين.

[2] – المرجع نفسه، ص، ن.

[3] – المرجع نفسه، ص، ن.

حد النحو كما رسمه النحاة.

وجهات البحث النحوي.

أصل الاعراب.

معاني الاعراب.

الضمة على الاسناد.

الكسرة علم الاضافة.

الفتحة ليست علامة الاعراب.

الاصل في المبنى ان يسكنا.

العلامات الفرعية الاعراب.

التوابع.

مواضع اجاز فيها النحاة وجهين.

الصرف.

2.2- الاقتراحات والحلول:

1.2.2- محاولة مهدي مخزومي لتجديد النحو.

أدرك مهدي مخزومي ان محاولة استاذه " ابراهيم مصطفى " لم يكتب لها النجاح بسبب التمسك بالنحو التقليدي ورفضهم لما كل هو جديد او تغيير للأصول النحوية. وكانت رد فعلهم " اتهاما واستعداد، فلم يحسن الدارسون استقبال محاولته الاصلية، فكان ذلك خيبة امل له قعدت به فيما اظن يواصل ما بدا فيتناول الفعل بالدرس، وانطوى امله في ثنايا ردود الفعل السود."[1]

ويرى الدكتور مهدي مخزومي بأن التيسير لن يتاتى الا بتحقيق خطوتين هما:

الاولى: ان نلخص الدرس النحوي ممّا علق به من شوائب جرها عليه منهج دخيل، هو منهج الفلسفة الذي حمل معه إلى هذا الدرس فكرة العامل.

الثانية: ان نحدد موضوع الدرس اللغوي، ونعين نقطة البدء به، ليكون الدارسون على هدى من امر يبحثون فيه.[2]

من خلال منهجية يتبين بأنه يرتكز على قاعدة صلبة المتمثلة في التمسك بالأصول النحوية وفي نفس الوقت تخليصها من شوائب السنين وما علق بها من فلسفات من اجل تيسير

النحو للناشئة وسهولة تعلمه.

وسنعرض فيما يلي أهم الاسس التي انطلق منها للتجديد:

[1] – المخزومي، مهدي، قضايا نحوية، المجمع الثقافي، ابوظبي، (د.ط)، 2003، ص29.

[2] – المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ط2، 1986، ص 15 – 16.

أ-الغاء نظرية العامل:

الدعوة إلى الغاء نظرية العامل، وما يرتبط بها من ابواب كالتنازع والاشتغال والاعراب المحلي والتقديري حيث يقول: «الواقع ان حروف الجر ليست عاملة، كما أنه ليس في اللغة عامل، كما تصور النحاة وقرروا، فلا الفعل وما لا يشبهه ولا الحروف المختصة بقادرة ان تعمل، ولا هي بعلل واسباب، كما أن الحركات ليست اثار لها، وانما هي اعلام لغوية لوظائف او معان اعرابية، أو قيم نحوية تؤديها الكلمة في ثنايا الجملة،

وقد دعا إلى ذلك العديد منهم: ابن مضاء القرطبي، ابن حزم الاندلسي وغيرهم.

ب-الاعراب وثنائية الوظيفة النحوية:

اختلف مهدي مخزومي مع العديد من النحاة في تعريفهم للإعراب، ويرى بأنها تميل إلى الفلسفة وقدم تعريف يقول فيه: «الاعراب فيما نرى، بيان ما للكلمة او الجملة من وظيفة لغوية، او من قيمة نحوية، ككونها مسندا اليه، أو مضافا اليه، أو فاعلا، أو مفعولا، أو حالا، أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل، وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام ايضا.»[1]

حيث ربط الاعراب بالوظيفة والمعنى الذي توصله سواء كانت مسندا اليه، أو مضافا اليه، أو فاعلا... وهذا ما يجعل القوالب النحوية وظيفية متغيرة بحسب المعنى وليست قواعد جاهزة تدفع المتعلم إلى الابداع.

[1] – المرجع السابق، ص 67.

ثم تطرق إلى علامات الاعراب يقول: «والحركات في العربية ثلاث: الضمة والكسرة والفتحة، وقد اعتدت العربية بالضمة والكسرة اعتدادا خاصا، فجعلت الضمة علما للإسناد، والكسرة علما للإضافة، اما الفتحة فعلم لما ليس بأسناد ولا اضافة.»[1]

ج- الجملة واحكامها:

" الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في اية لغة من اللغات." [2] وقد بحث مهدي مخزومي في التراث النحوي عن مفهوم الجملة باعتبارها أهم عنصر في النحو، فيها شالدلالة، ووضعوا اقسام الجملة بالنظر إلى الموقعية، فانتقدهم قائلا: « ولو ادركوا ما بين الاسم والفعل من فرق في الدلالة لاعادوا النظر في تقسيم الجملة.»[3]

وقد عرفها كما يلي: « الصورة اللفظية الصغرى التي تطوي في ثناياها فكرة تامة صدرت عن نفس المتكلم لتصل بها إلى مخاطب منتظر.»[4]

فالجملة معيار اساسي من اجل التواصل وتحقيق الفهم بين المتكلم والمتلقي.

وعرفها كذلك بأنها:" التي تعبر عن ابسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها"[5]

فالجملة عند المخزومي لا تصح على الاسناد وطرفيه: المسند والمسند اليه، وقد تخلو الجملة من المسند إليه، لأن المتكلم لم يعن بذكره، أو لأن الكلام لا يهدف إلى الاشارة اليه.[6]

وقد دعا إلى أن يكون موضوع الدرس النحوي الجملة وما يعرض لها من ظروف قولية، وما يعرض لأجزائها من عوارض في اثناء الاستعمال وفي ثنايا التأليف من عوارض، فقد تقع

---

[1] – المرجع السابق، ص 67.

[2] – المرجع نفسه، ص225.

[3] – المرجع نفسه، ص 180.

[4] – المرجع نفسه، ص225.

[5] – المرجع نفسه، ص 31.

[6] – المرجع نفسه، ص 33.

الجملة في سياق نفي أو استفهام أو توكيد، وقد يعرض على اجزائها عوارض مختلفة، من تقديم وتأخير، ومن ذكر وحذف، ومن اضمار واظهار، ومن معان اعرابية كالفاعلية والمفعولية.[1] ودفعه إلى ذلك اهتمام النحاة بجوانب مثل أواخر الكلم في ثنايا الجملة، وتركهم لجوانب اخرى.

من خلال التعريف يتبين أن للسياق دورا هاما في توصيل الافكار وتحقيق التواصل بين المتكلم والمخاطب.

وقد اختلف النحاة في تقسيمهم للجملة وهي عند بعضهم أربعة اقسام، يقول صاحب المفصل: « والجملة على أربعة اضرب؛ فعلية واسمية وشرطية وظرفية، وذلك: زيد ذهب اخوه، وعمر وابوه منطلق، وبكر أن تعطه يشكرك وخالد في الدار.»[2]. واختلف معهم في إن الجملة الظرفية هي جملة فعلية واسمية في نفس الوقت يقول: «لأن الجملة الظرفية التي عدها قسما ثالثا ان كان الظرف معتمدا فجدير بها أن تكون قبيل الجملة الفعلية، وان لم يكن معتمدا فهي من الجملة الاسمية، فلا حاجة بنا إلى تكثير الاقسام.»[3]

د- المصطلح النحوي:

- وضع المخزومي مصطلحات للنحو بعضها جديد وبعضها من التراث العربي، والتي كان متاثرا فيها بالمذهب الكوفي.

ومن جملة المصطلحات نذكر: (الاداة) بدلا من (الحرف)، و (الحفض) بدلا من (الجر)، والفعل الدائم ويقصدون به (اسم الفاعل)[4]، و(ادوات الاضافة) بدل (حروف الجر)، و(الأفعال الشاذة) بدل (الافعال الجامدة) و (المصدر) بدل المفعول المطلق وغيرها من المصطلحات.

---

[1] – المرجع السابق، ص 65.

[2] – ابن يعيش، بن علي، شرح المفصل، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص88.

[3] – المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 51 – 52.

[4] – ضيف، شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط6، د.ت، ص 166.

هـ- الأحكام النحوية والرؤية التجديدية:

- إلغاء نظرية العامل، لاسيما العوامل اللفظية، والابقاء على العوامل المعنوية.
- اتباع المنهج الوصفي.
- رفضه للعلل والاكتفاء بالعلل التعليمية.
- رفضه للتعليلات والتقديرات.
- يرى المخزومي أن الحركات الاعرابية من عمل اللغة وليس اثارا للعوامل.[1]
- يرى المخزومي أن النحو دراسة وصفية تطبيقية اذ: « ليس من وظيفة النحوي الذي يريد أن يعالج نحوا للغة من اللغات أن يفرض على المتكلمين قاعدة، أو يخطئ لهم اسلوبا، لأن النحو دراسة وصفية تطبيقية، لا تتعدى ذلك بحال.»[2]
- قسم الكلمة إلى اربعة اقسام هي: الاسم والفعل والاداة والمكنيات وقد تحددت معالم التقسيم لديه كما يلي:

1- الجملة الاسمية: " فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت ".

2- الجملة الفعلية: " هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد." [3]

3- الاداة.

4- الكناية مثل: اسماء الاشارة والاستفهام وغيرها.

- اقسام التوابع عند المخزومي ثلاث وهي النعت وعطف البيان وخبر المبتدأ.
- قام المخزومي بجمع ادوات النفي والشرط والاستفهام في باب واحد.
- جعل دلالات مختلفة لأدوات العطف.

2.2.2 – جهود الدكتور شوقي ضيف من خلال كتابه " تجديد النحو ":

[1] – المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 66.

[2] – المرجع نفسه، ص 233.

[3] – المرجع نفسه، ص 41 – 42.

يعتبر الدكتور شوقي ضيف من أكبر المهتمين بتيسير النحو العربي تنظيرا وتطبيقا، وله اجتهادات كثيرة جمع فيها ما بين الدراسة التاريخية والدراسة النقدية وأهم هذه الدراسات:

أ-تحقيق كتاب " الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي " وتصديره وبمقدمة مطولة له، مزيدا لابن مضاء وداعيا للاستجابة لدعوته. وهذا سنة 1947 م.

ب-تجديد النحو سنة 1982م.

ت-تيسير النحو التقليدي قديما وحديثا مع نهج تجديده سنة 1986 م.

ث-تيسيرات لغوية سنة 1990 م.[1]

وقد ذكر الدكتور الدافع الذي جعله يؤلف كتابه قائلا: « كان نشري لكتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي سنة 1947 باعثا لي – منذ تحقيقه – على التفكير في تجديد النحو بعرضه عرضا حديثا على اسس قويمة تصفية وتروّقه وتجعله داني القطوف للناشئة.»[2]

1- أسس تجديد النحو:

أ-إعادة تنسيق ابواب النحو، يؤدي إلى الاستغناء عن طائفة بردها إلى ابواب اخرى.

ب- إلغاء الاعرابيين التقديري والمحلي في الجمل والمفردات المقصورة والمنقوصة والمبنية.

ت-الإعراب لصحة النطق: ألا تعرب كلمة في الصيغ والجمل مادام إعرابها لا يفيد في صحة النطق وسلامته.

ث-وضع تعريفات وضوابط دقيقة لبعض أبواب النحو.

[1] – بزاوية، مختار، النحو العربي ومحاولات تيسيره، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وادابها، جامعة وهران، احمد بلة، وهران، 2016، 2017، ص 103.

[2] – ضيف، شوقي، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط6، 2013، ص 92.

ج- حذف زوائد كثيرة من أبواب النحو تعرض فيه دون حاجة اليها.

ح- زيادة اضافات لبعض الابواب، لتمثل الصياغة العربية تمثلا دقيقا.[1]

تعددت محاولات التيسير والاتيان على ذكرها كلها مع التفصيل لا يتسع له هذا المقام، ولكنني اذكر بعضها مما استطعت الوصول اليه مما له علاقة بهذا البحث. وهذه المحاولات كان بعضها على شكل مقالات أو كتب ومؤلفات وغيرها.

ومن أهم أصحاب هذه المحاولات التيسيرية نذكر:

التمرين " لعلي باشامبارك"، الوسيلة الادبية إلى العلوم العربية لـ " حسين المرصفي"، سلسلة النحو الواضح لـ " علي الجارم ومصطفى امين " النحو المنهجي " محمد أحمد برانق، النحو الجديد " عبد المتعال الصعيدي " ونَحْوُ أو نَحْوَا لتيسير " احمد عبد الستار الجواري وغيرهم.

[1] – ينظر: المرجع السابق، مقدمة.

خلاصة الفصل

سعى كل من القدامى والمحدثين إلى تيسير النحو، كل بطريقته الخاصة المناسبة لعصره، وعلى الرغم من ذلك يوجد تشابه بينهما يظهر في كيفية تقديم المادة النحوية بطريقة سهلة واضحة، حيث قدم القدماء المختصرات والمتون النحوية بأسلوب سهل واضح يسهل على المتعلم الحفظ والتعلم، كما قاموا كذلك بتأليف العديد من الشروحات لهذه المختصرات لشدة انجازها مما يؤدي احيانا إلى غموضها. في حين قام المحدثون بإعادة عرض المادة النحوية عرض واضحا موظفين الامثلة السهلة الملائمة للحياة اليومية، فكانت مؤلفاتهم سهلة الفهم على المتعلم ولا حاجة في هذا الشرح، كما قاموا كذلك بطرق جديدة هدفهم التيسير منها اعادة تبويب وتقسيم المادة النحوية واضافة ابواب ودمجها فصل بعض الظواهر اللغوية عن أبوابها ولكن اختلف القدماء عن المحدثين في الغاء بعض النظريات، فالقدماء ذهبوا إلى ضرورة التوسط، أما المحدثين فكانت لهم الجرأة في رفضها.

الفصل الثاني:

آراء وجهود عباس حسن في تيسير النحو ومناقشتها

- المبحث الأول: المؤلِف والمؤلَف (التعريف، والوصف).
- المبحث الثاني: أهم آراء واعمال عباس حسن في التيسير ومناقشته.

تمهيد:

قام العديد من الباحثين المحدثين بالدعوة إلى تيسير النحو ما بين منادي إلى احداث تغيير في قواعد اللغة يدعو إلى تجديدها والغاء بعض أصولها، واخر ساعيا إلى اصلاحها وتخليصها من الشوائب التي علقت بها من بينهم الاستاذ عباس حسن الذي يسعى جاهدا إلى تيسير النحو، مستغلا خبرته في مجال التعليم، مقدما نتاج وافر من الكتب والبحوث أهمها كتاب النحو الوافي الذي يعد من أهم المراجع النحوية للطلبة والمتخصصين في ان واحد، حيث تميز بالوضوح واسترسال، متبعا منهجا علميا دقيقا وسنخصص الجزء الأول من هذا الكتاب لهذه الدراسة وذلك من اجل التطلع على مفهوم التيسير عند عباس حسن، والكشف عن أهم الاسس التي بنى عليها عباس حسن آراءه واختياراته، وأهم الآراء التي تناولها في كتابه تم مناقشتها.

المبحث الأول: المؤلِف والمؤلَف (التعريف، والوصف)

1- التعريف بالمؤلف عباس حسن:

1.1- مولده ونشاته:[1]

ولد الاستاذ عباس حسن عام ألف وتسعمائة في مدينة منوف، وكان والده منشغلا بالتجارة في القاهرة، فانتقل الاستاذ عباس حسن وهو طفل إلى قرية سروهيت فكفله خاله، وبعث به إلى كُتّاب القرية حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر فدرس فيه مقررات من علوم الدين واللغة، ثم التحق بدار العلوم، وبدا الاستاذ عباس حسن حياته في التعليم مدرسا بمدرسة الناصرية الابتدائية، ثم في بعض المدارس الثانوية، ثم انتقل إلى دار العلوم للتدريس بها، وظل يترقى بها حتى وصل إلى درجة استاذ، ثم انتقل إلى وزارة التربية والتعليم، فشغل بها أعلى مناصب بين رجال اللغة، إلى أن احيل إلى التقاعد، وقد اختبر بعد ذلك لعضوية مجمع اللغة العربية في عام 1967.

لقد نشأ عباس حسن محبا للغة العربية مكبا على البحث فيها وفي علومها معبرا في ذلك عن علاقته بها بقوله الذي أولده في كتاب اللغة والنحوية القديم والحديث لقد وصلت الايام بيني وبين اللغة العربية بأوثق وجر القدر إن اكون من العاكفين عليها تعلما وتعليما وان اقضي السنين الطوال في دراسة علومها وقراءة ما جادت به الافذاذ من ابنائها والاعلام المنشغلين به امام مورد لا ينصب الجنبات بعيد الاعماق.[2]

كما يمكن أن نذكر بعض ما ذكره من يعرفون عباس حسن من اخلاقه وصفاته اذا ذكر أنه كان وفيا لعمله يعرف حق الصديق عن السواء، وكان أسس ما يكون قيادا واليا ما يكون جانبا لمن يحاسنه، ويبادله ودا بود وإذا أنس من صاحب جفوة لم يتردد أن يجزيه

---

[1]- الحسين، عبد الله، ابن احمد بن عبد الله، تيسير النحو عند عباس حسن، كتابه النحو الوافي، دراسة تقويم، رسالة دكتوراه، جامعة ام القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع اللغويات، 1432/1431هـ، ص14.

[2]- حسن عباس، اللغة والنحو بين القديم والحدث، دار المعارف، القاهرة، مصر،1966م، ص5.

بفعله ويكيل له بكيله ما كان مكانه بين أصحاب الشان والمنزلة...، وكان من اعماق الناس لسانا وابعدهم من قول الزور... وكان اكثرهم ما يذكر به من يؤثره من اصحابه أنه يصون لسانه عن الغيبة في اعراض الناس، ويروي أنه كان رجل صدق يركن اليه ويوثق به وكان لا يظن على الصديق بعون ولا يقتصد فيما له عليه من حق ما وجد إلى ذلك سبيلا.[1]

2.1- مؤلفاته:

لقد ترك عباس حسن عدد من المؤلفات ما هو في مجالات النحو العربي في اللغة ومنها ما هو في الادب والنقد الادبي، ولكن كان الاستاذ عباس حسن قد نحى في كتبه النحوية منحى علميا بأرز السمات فقد انس ميدان نقد الشعري مجالا اعمل فيه مناهجه العلمي اعمالا لا أوفى به على غاية الامكان.[2]

من أهم مؤلفاته كتابان يمثل أول الجانب النظري بمحاولاته لتيسير النحو العربي ومعالجه مشكلاته التي يعاني منها هو" اللغة والنحويين القديم والحديث" ويمثل الثاني الجانب التطبيقي وهو "النحو الوفي" الذي يعد من أهم المراجع النحوية الحديثة المعتمدة لدى الطلبة والمتخصصين وهو المقصود بالدراسة بالإضافة إلى العديد من المؤلفات نذكر منها:

أ. اللغة والنحو بين القديم والحديث:

الفه قبل الكتاب السابق ذكر إذ كان تأليفه على هيئه رسالة نشرها بعنوان (رأي في بعض الاصول اللغوية والنحوية) قبل سنه 1957 أتمها بمقالات عشر نشرها اتبعا في مجلة رسالة الاسلام خلال سنه 1957 و1958، وجاوزت صفحاتها المئة وهذا يعني أن جمعها في كتاب واحد.

[1]- مجلة مجمع اللغة العربية، ج45، كلمة الاستاذ علي نجي ناصر، ص182.

[2]- مجلة مجمع اللغة، القاهرة، مصر، ج22، لكلمة الدكتور احمد عمار، ص171.

يقع الكتاب في304 صفحات، تناول فيه موضوعان أساسيان هما:

الأول يدور حول بعض أصول النحو وقضاياه أما الموضوع الثاني فتناول فيه قضايا لغويه وادبية شغلت الناس وقتا تزال ثمة بقي من الاشتغال بها الآن وصدرت الطبعة الأولى سنه 1966 وتوالت عليها الطبعات عن دار المعارف بمصر سنه 1971 وغيرها، ويعد هذا الكتاب من المراجع المهمة ويدرس في العديد من الجامعات لمكانته وقيمته النحوية المتنبي والشوق دراسة ونقد وموازنة.

ب. المتنبي وشوقي: دراسة ونقد وموازنة

يتكون الكتاب في 434 صف تطرق فيه إلى اهداء وبيان وفصول تتعلق بالشاعر ورسالته نصيب المتنبي والشوق منها وبالألفاظ وما يتصل بها، وحظ الشاعرين منها وبالمعاني وما يتصل بها وحظ الشاعرين منها بالموظفين والاعراض التي عالجها الشاعران واختما كتابه بالحكم الاخير على الشاعرين واضع بعد ذلك فهرسا يبين فيه مضمون الكتاب ومحتواه الكتاب على ترجمه موجزه لكل من الشاعرين ودراسة لنماذج من شعره في فنونه المختلفة وفي الفاظه ومعانيه ثم دراسة لأخلاقه ومنازع نفسه كما تمثل في شعره.[1] وهذا الكتاب القيم اضاف الكثير الذي يمكن اضافته في النقد حيث يعد هذا الكتاب من المراجع المهمة في النقد الادبي بشكل خاص وفي دراسة الادب والادباء بشكل عام.

ج. المطالعة الوافية

د. الابحاث المنشورة في مجلة مجلات مجتمع اللغة العربية بالقاهرة.

- ✓ استعمل صيغتي (رئيس رئيسي)
- ✓ كلمه كيمياء (المحدودة والنسب اليها كيميائي)

[1]– مجلة مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص184.

- ✓ بعض الشوائب في النحو
- ✓ تحويل الفعل والحاقة بالغرائز
- ✓ فعول ولا حقوق التاء لها التأنيث
- ✓ حول التعبير اشتر اي كتاب
- ✓ رأي لغوي في استعمال فرغان
- ✓ تعبير رغم عن كذا عن بمعنى من

الرأي في مثل: ويساوي بالمقادير الحديثة 15 كيلو مترا ويساوي بالمقادير الحديثة بعض كيلومترات.

2- التعريف بالمؤلف " النحو الوافي":

ألف خلال الفترة الواقعة فيما بين 1958 إلى 1961 وطبع عده طبعات كانت الطبعة الاولى منه سنه 1961 صادره عن دار المعارف بمصر وثلاثة طبعات اخرى عن دار المعار وكانت على التوالي الطبعة الثانية 1961 واعيدت دون تعديلات أو تصحيح أو تنقيح في السنوات 1961 1962 1963 1968 الطبعة الثالثة 1966 معده هذه الطبعة في السنوات 1968، 1969.

توالت الطبعات إلى أن بلغت الطبعة الثالثة عشر نظاره نفسها سنه 1996 لأن الطبعة الحادية عشر والطبعة الثانية عشر كانت قد صدرت جميعها في سنه واحده وهي سنه 1996.

أما الطبعة المعتمدة في هذه الدراسة فقد كانت الطبعة الثالثة الصادرة عن دار المعارف بمصر.

- وقع هذا المؤلف في أربعة اجزاء، عدد الصفحات جزء الأول فيه 712 صفحة وقد بدا كتابه بمقدمه اشار فيها إلى الاسباب الداعية لتأليف هذا الكتاب، وتوضح منهج تأليفه وتبين قيمه النحو ومزاياه حيث قال في مقدمته: " لكننا على الرغم من ذلك لم نرى م كلها أو

اكثرها مكانها، ويجهز عليها ما وسعته القدرة ومكانته الوسيلة فيريح المعلمين والمتعلمين من أوزارها محاولته جامدا مخلصا قدر استطاعتي فقد مددت يدي لهذه المهمة الجليلة وتقدمت لها رابطه الجيش وجمعت لها أشهر مراجعة الاصلية ومظانها الوافية الوثيقة وضمنت اليها ما ظهر في عصرنا من كتب وبحوث...".[1]

في هذا اشارة إلى جمع ماده نحوي كلها وما يتصل بها من علم الصرف كتاب واحد فحول بين دفتيه معظم ما تفرق في امهات الكتب.

لقد تضمن الجزء الأول من كتابه 59 مسالة علق بالكلام وما يتألف منه حركات والافعال البناء والاسماء والجموع والضمائر وأسماء الاشارة والمبتدأ والخبر والنواسخ وقد عالج هذه الموضوعات وما يتبعها من موضوعات في النحو والصرف في الاجزاء التالية:

أما الجزء الثاني من الكتاب فجاء في600 صفحة تناول فيها اثنين وثلاثين مسالة دارت حول بقية النواسخ التي لم يشمل عليها الجزء الأول، وبالأفعال القلبية واحكامها، والمفاعيل وأحكامها، والفاعل واحكامه، والتنازع في العمل والمصادر والاستثناء واحكامه والتمييز واحكامه وحروف الجر وتعرض ايضا إلى بحث مستقل يعالج(من)و(منة) من الوجهتين اللفظية والمعنوية وختم في هذا الجزء بيان في اللغة المأخوذة قياسا.

أما الجزء الثالث فجاء في 688 صفحة تناول فيها ثلاثا وثلاثين مسالة من المسائل النحوية والصرفية المتعلقة بالإضافة، وابنية المصادر واعمالها، واسماء الزمان والمكان، واسماء الالة والتعجب، واحكامه والفاظ المدح والذم، وعمل افعال التفضيل والتوابع وما يتعلق بها من احكام كل قسم، اسماء الافعال، اسماء الاصوات، نوني التوكيد واحكامها....

اكتفى عباس حسن بفهرسة مادة كتابه في نهاية كل جزء من اجزائه الاربعة وتراه في جزء قد جمع " بين النحو والصرف" وجعل الدارس فيه نوعين: أحدهما موجز أعده للطلاب

[1]– حسن عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية، دار المعارف، ط3، 1975م، ج1، ص4–5.

التخصص في العربية، والاخر مسهب أعده لممن يريد المزيد واختص بقايا الصفحات ويكثر أن يتطلب المقام تعليقات على هذا النوع فتذهب مواطنها بذيول من الصفحات.[1]

المبحث الثاني: أهم أراء وأعمال عباس حسن في التيسير ومناقشته.

1- مفهوم التسيير عند عباس حسن:

التيسير النحوي اتجاه السائد في الدراسات النحوية المعاصرة ولاسيما في الاربعينات والخمسينات من القرن الماضي، وتنوعت واختلفت المفاهيم بخصوص قضية التيسير حيث وقف الاستاذ رحمه الله موقف وسطا بين المحافظة والتجديد محافظا بالتزامه التراث النحوي وانطلاقا مما انتهى اليه النحو عند النحويين المتأخرين ومجددا لأنه حاول أن يقدم نحو معاصرا خاليا من الصعوبات ولا سبيل لتيسيره وتهذيبه الا بعد القضاء عليها.

ويومئذ يمكن اختصاره بحذف الفضول من أبوابه ومسائله وادماج البعض الاخر ثم الاقتصار على بعض منها للشاذين، إن أردنا ثم عرض ما نستصفيه عرضا شائقا جذابا بإحدى الطرق المستحدثة الناجحة، فيجد الناشئة والراغبون في "النحو" ما يجدونه في العلوم الاخرى التي تجذبهم وتستهوي البائهم تزيد الرغبة وتعم الفائدة ويتحقق العرض من دراسة هذا العلم الاساسي الجليل والقول بغير هذا الكلام لا غناء فيه.[2]

قد ذهب الاستاذ إلى تبسيط هذه الابواب وتقريبها وتوضيحها وعرضها عرضا سهلا ميسرا لا يردها ولا يدعو إلى الغائها، ومن ذلك تناوله بعض الاسماء الموصولة نحو (الـ وذا و اي)، وغيرها مثل الذين ومن وما وغيرها، فلم يدع إلى الغائها لصعوبتها ولعسر فهمها كما يفعل بعض دعاة التيسير محاولا توضيحها بعد الاطلاع على كتب التراث مستدلا بالأمثلة

[1] مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ج45، ص182.

[2] حسن عباس، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص219.

مثل (الـ) وتكون للعاقل وغيره مفرد غير مفرد نحو اشتهر الكاتب أو الكاتبة أو الكاتبان أو الكاتبتان أو الكاتبون أو الكاتبات ولا تكون موصولة الا اذا دخلت على صفة مريحة .

فتكون الصفة مع مرفوعها من قسم شبه الجملة الواقع صلة كما مثل ونحو ان العاقل يحتال لأمر حتى يفوز به، والعاجز ضعيف تردد حتى يفلت منه، هذا ومع أن ال اسم موصول وتعتبر كلمه مستقلة فان الاعراب لا يظهر عليه وأنما يظهر على الصفة الصريحة المتصلة بها التي تعرض مع مرفوعة صله لها.[1]

وقد نجح الاستاذ في ذلك نتيجة خبرته الكبيرة مربيا في قطاع التربية والتعليم وبلغ طريقته المثلى في التدريس التي تناسب جميع المستويات بأسلوب سهل وأكثر تعمق وتفصيل للمتخصصين.

[1]– حسن عباس، النحو الوافي، ص356–357.

2- منهجه بخصوص التيسير في كتابه" النحو الوفي":

بعد أن اطلع الاستاذ على الشوائب التي علقت بالنحو مد يده لإنقاذه قائلا في النحو الوافي قدمت له رابطه الجاش ولها أشهر مراجعه الاصلية ومضانها الوفية الوثيقة، وضمنت بها ما ظهر في عصرنا من كتب وبحوث واطالت لوقوف عن هذه وتلك[1] موضحا طريقته بدستور يبين منهجه في دراسة النحو بعامه.

ي معالجه المشكلات والافات والعيوب بخاصة وفيما يلي أهم ما جاء في دستور كتابه:

- ✓ جمع المادة النحوية وما يتصل بها من علم الصرف في كتاب واحد فتاه معظم ما تفرق في امهات الكتب.
- ✓ التمييز بين الفئتين خلال وضع الكتاب فقد وضع فقد وضع تقسيما فنيا أحدهما موجز دقيق يناسب طلاب الدراسات والصرفية والنحوية بالجامعات دون غيره غاية المناسبة على على تفصيل وشرح معمق يناسب المتخصصين.
- ✓ اعتبار القرآن تصحيح اللسان العربي اعتبار القرآن الكريم مثلا لغويا اسمى عدم اغفال المصادر الاخرى المحتج بها من طرف علماء الاصول.[2]
- ✓ الحرص تقديم ماده كتابيه بأسلوب عصري سهل وثيق الصلة الحاجة اليومية وما يجرى فيها شركا العديد من الشواهد القديمة مليئة بالألفاظ اللغوية الصعبة وبالمعاني البعيدة التي تتطلب اليوم من المتعلم عنادا وجهدا لا يطيقهما.[3]
- ✓ الفرار من العلل الزائفة وتعدد الآراء الضارة في المسالة الواحدة.
- ✓ الاشارة إلى المراجع.

---

[1]- المرجع السابق، ص5.

[2]- المرجع نفسه، صفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص60.

- ✓ الاعتماد في ترتيب ماده كتابه على الفية ابن مالك لشيوعها في الاوساط المصرية وغيرها ولم يلتزم طريقه معينة في تأليفه لقد تكون الطريقة استنباطيه وقد تكون القائية لقد تكون حوار أو غيرها مما يقتضيه صادق الخبرة وملائمة الموضوع.[1]
- ✓ الاشارة أحيانا خلال دراسة بعض المسائل على صفحه سابقة أو لاحقة.[2]

3-أسس التيسير التي بنى عليها عباس حسن آرائه واختياراته

سعى إلى ايجاد الحلول لكثير من الشوائب التي علقت بالنحو في ذلك إلى منهج وأسس واراء النحاة منصرفا هذه الاخيرة وفق ما يحتاجه المعلم والمتعلم بلغه سهله واضحة، في ذلك التيسير نذكر أهم هذه الاسس فيما يلي:

1.3- الأوهام النحوية:

إن هذا الأسس التي وجهت اراء عباس حسن في كتابه النحو الوافي لمعالجة المشكلات التي وقع فيها النحو، وذلك من خلال الاطلاع على الكتب القديمة والحديثة رغبه في تيسير النحو وجعله في متناول المعلم والمتعلم.

ووضع حلولا لهذه المشكلات النحوية بعيدا عن التعليم الزائف والتبريرات الوهمية فدعا إلى نبذ الاوهام النحوية قائلا مجال للتردد اليوم افة من افات النحو وشائب من شوائبه يجب البدار إلى الفضاء عليها في غير تردد ولا تريث وتحرير عقل المتعلمين من شرورها والاحتفاظ بالوقت والجهد في غير هذا الوهم المثبت نحويه المطولة حتى لا تكاد تبدأ منه صحيفة.[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص10.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

[3]- حسن عباس، اللغة والنحو بين القديم والحديث.

مستدلا بأمثله مثل رأيه في الخبر عنده حاله تدل عليه سد مسده من غير انا لان تكون هي الخبر.

نحو مساعده الرجل محتاج اي إذا كان...أو... إذا كان محتاجا جهة المعنى ان تكون خبرا لهذا المبتدأ مساعدتي محتاج (وصاحب هذه الحال هو الضمير الفاعل المحذوف مع فعله) والرجل فعول المصدر فهو معمولة ومثل هذا يقال في بالدواء سائلا واكل الطعام ناضجا.... [1]

فإن كانت الحال صالحه لوقوعها خبرا للمبتدأ وجب رفعها لتكون هي الخبر بل يتعين أن نقول اكرام الضيف عظيم... بالرفع على الخبر كما يطلق الاستاذ عباس حسن هذه الاوصاف على بعض الآراء المرتبطة بالإعراب مثل العطف على التوهم.[2]

2.3- تعدد الآراء والاحكام النحوية في المسالة الواحدة:

ظهر الخلاف النحوي بسبب تعدد الآراء واختلاف وجهات النظر في المسالة الواحدة وعلى الناشئ اختيار الرأي الصواب حسن والعديد من لمعالجه هذه المشاكل وايجاد الحلول الممكنة للتخلص من الشوائب التي علقت بالنحو بسبب تعدد المذاهب ويرجع عباس حسن هذا التعدد في الآراء إلى الاقتصار في الاخذ على القبائل حلقه ولدي أنها خطه النحات في هذا الاقتصار قد ولدت المشكلة السالفة ومشكلات اخرى.[3]

وقت اتخذ الاستاذ بشأن هذه الشائبة موقفين متوازيين:

الأول: قيامه بانتخاب الأنسب والايسر والافضل من هذه الآراء المختلفة.

الثاني: اعتماده الاخذ بالكثير الشائع ونبذ الشاذ والنادر.

---

[1]- حسن عباس، النحو الوافي، ص523.

[2]- المرجع نفسه، ص609.

[3]- حسن عباس، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص75.

سواء كان ذلك الاحتجاج أم للتعبيد حيث احتج بالقرآن وقراءته، وبالحديث النبوي الشريف وبغيره من كلام العرب شعرا ونثرا، كما أنه استند إلى رأي آخر وهو استعمال النحات يرى النحات وغيرهم العلوم والفنون المختلفة كلمه القاعدة ويذكرونها في المناسبات المختلفة.[1]

وفي ضوء ذلك يرى حسن أن تعدد الآراء والجدل في المسالة الواحدة له فائدة ومن مظاهر هذا النفع أحيانا بالتعليم تعدد المذاهب في تسيير مقيد أو في تشريع لغوي مأمون تبصيره متخصصين وحدهم لبعض اللغات واللهجات التي انا فهم النصوص القديمة الواردة بها.[2]

ومن أمثلة تعدد القواعد النحوية بتعدد الآراء والعلل ما أورده ابن عقيل في شرحه على الفية ابن مالك في مسالة التمييز وتقديمه إذا اختلف النحويين في جو في جواز الجمع بين التمييز والفعل الظاهر في(نعم) واخواتها فقال قوم لا يجوز ذلك وهو المنقول عن سيبويه ولا نقول (نعم الرجل رجلا زيد) وذهب قوم إلى الجواز واحتجوا بقول الشاعر:

والتغلبيون بئس الفعل فحلهم *** فحلا، وامهم زلاء منطيق

وفصل بعضهم الامر، فقال: ان افاد التمييز فائدة زائده على الفاعل جاز الجمع بينهما، نحو: (نعم الرجل. فارسا زيد). والا فلا، نحو: (نعم الرجل رجلا زيد)[3].

فإن كان الفاعل مقتصرا جاز جمع بينه وبين التمييز اتفاق النحو نعم رجل زيد فتعددت الآراء والتعليقات من طرف النحاة و آخر بصحة رأيه ولكن عباس حسن وصف بعض هذه الاختلافات بانها شكليه، وأنه لا يترتب على هذا الخلاف شيء مثل اختلافهم في المجروري

[1]- المرجع السابق، ص76.

[2]- المرجع نفسه، ص.90

[3]- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، مج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج3، ص164-165.

بحرف جر الزائد نحو ما جاءني من كتاب حيث الحق بعض النحاة اعرابه بالإعراب التقديري مقاله في اعرابه أن مقدره على آخره منع من ظهورها الكسرة الناشئة من حرف الجر الزائد في حين الحقه اخرون، فقالوا في اعرابه أنه مجرور لفظا لمن الزائدة حل رفع فاعل حسن أن هذا الخلاف لفظي لا أهميه الرأي الثاني لأنه اعم.[1]

وادعم في بعض المسائل الاخرى إلى رفض اراء النحات من اساسها واهمالها.

وذلك بسبب عدم وجود أثر في اللغة بل يزيدها تعقيدا وغموضا من ذلك العامل في المبتدأ والخبر حيث اختلف النحاس في عمل الرفع حيث بحث النحات كعادتهم عن العامل الذي يوجد الضمة في كل منهما ولم يزد قبل المبتدأ يوجدها قالوا إن العامل معنوي (الابتداء).[2]

ولهذا يرى اهمال هذه الآراء جميعا والاقتصار على معرفه انهما مرفوعان.

[1]– ينظر: حسن عباس، النحو الوافي، ص 290.

[2]– المرجع نفسه، ص447.

3.3- الاعراب:

أ- الإعراب و المعنى:

يُعَرف الأستاذ -عباس حسن -الإعراب بأنه "هو تغير العلامة التي آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل رمز إلى معنى دون غيره، كالفاعلية والمفعولية وسواهما ولولاه لاختلطت المعاني.

وبهذا التعريف يتبين أن رأيه يساند القدامى من النحويين مخالفا للمحدثين في رأيهم بأنها علامات لتقوية المعنى وليس علامات انشاء، يقول معللا رأيه "الاسماء يناسبها الإعراب وهو أصل فيها، لأن الاسم يدل بذاته على معنى مستغل به-كما سبق- فهو يدل على مسمى، (أي على شيء محسوس أو معقول سميناه بذلك الاسم) وهذا المسمى قد يستند إلى فعل، ،فيكون فاعلا له ،وقد يقع عليه الفعل ،فيكون مفعولا به، وقد يتحمل معنى آخر غيره "الفاعلية المفعولية" ويدل عليه بنفسه...وكل واحد من تلك المعاني يقتضي علامة خاصة به في آخر الكلمة، ورمزا معينا يدل عليه وحده، ويميزه من المعاني الأخرى فلابد أن تتغير العلامة في آخر الاسم، تبعا لتغير المعاني والاسباب[1]

فقد ربط الإعراب بالمعنى، وإن الحركات دوال المعاني، إذ بتغيرها يتغير المعنى المقصود ويحدث الالتباس في المعاني.

الواو في (ولا سيما) للاستئناف أسهل وأوضح من جعلها للحال، أو للعطف، ولهذا رأى الاكتفاء بهذا الإعراب. الواو لاسيما من الاستئناف أسهل وأوضح من جعلها للحال أو ولهذا رضا رأى الاكتفاء بهذا الاعراب.

[1]- المرجع السابق، ص76،77

ويصح أن تكون للحال والجملة بعدها من (لا وسيما خبرها) في محل نص الحال كما أن يصح أن تكون عاطفة والجملة بعدها معطوفة على الجملة قبلها، لا داعي للإعراب المختلفة ففي الكفاية والسهولة.[1]

وكذا إعراب: غاسلين وحين إما مرفوعة بالضمة الظاهرة أو منصوبة بالفتحة الظاهرة أو مجرورة بالكسرة الظاهرة مع التنوين وهذه النون لا تسقط لأنها يستوفون الجميع فيأخذ بها الإعراب في رأيه لأنه أحسن، في العلم المختوم بالياء والنون، والاختصار عليه أولى نظرا ليسره.[2]

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص404.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص153-154.

ب- الاعراب التطبيقي:

دعا الاستاذ عباس حسن إلى تيسير الاعراب وتسهيله للمتعلمين والابتعاد عن كثرة الكلام والتقديرات مثل ما نقول في اعراب (محمد) المرفوع أو منصوب أو مجرور بالحركة الاصلية وضبط للسكون بالوقف وكذلك نقول في المضارع أنه مرفوع أو منصوب بالحركة الاصلية والسكون للوقف اي الابتعاد عن تقدير الحركات بسبب السكون العارض للوقف والاكتفاء بالحركات الاصلية.[1]

وكذا رأيه في اتباع النحاة الداعين إلى اعتبار كلمة: " ايا" مع ما يصاحبها لزوما هما معا الضمير وانهما في الاعراب كلمه واحده وكذا (انتما وباقي الفروع)[2]، فتعرب ككلمة واحدة

ضمير مبني على كذب في محل كذا فيميل الاستاذ إلى السهولة والاختصار والتخفيف في الاعراب دون الاساءة إلى فصاحة اللغة نحو تأثير تعرب لا اسم بمعنى غير مجرور بكسره مقدره على الالف ولاء مضاف وتأخير مضاف اليه مجرور.[3]

إذا تعدت الآراء في الاعراب فيختار الأيسر والأوضح مثل رأيه في جعل.

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص199.

[2]- المرجع نفسه، ص237.

[3]- المرجع نفسه، ص689.

4.3-الابتعاد عن الغموض والميل إلى السهولة:

من الاسس التي اهتم بها عباس حسن في تيسيره النحوي اختيار الآراء السهلة والابتعاد عن الغموض وكل ما يؤدي إلى تشتت الآراء وعدم الفهم مع مراعاة موافقة الرأي لقواعد اللغة واصولها من ذلك قوله ولهم في اسم الجنس الجمع من ناحية أنه جمع تكسير حقيقة أو أنه قسم مستقل بنفسه آراء متضاربة ومجالات عنيفة لا خير فيها وأنما الخير فيمن رأي القائل أنه جمع تكسير وهو رأي فيه سداد وتيسير يترتب مخالفه صل من أصول اللغة أو خروج عن قاعدة من قواعدها وأحكامها السليمة،[1] وأحيانا يكون مخالفا في رأيه بعض النحاة مثل رأيه في صحة جمع بعض الكلمات جمع مؤنث سالم وهي (امرأة وامة وشاة وقلة وامة وملة) لجريانه على الاصول اللغوية العامة مخالفة بذلك رأي بعض النحاة[2].

كما أجاز القياس على ما ورد من مجيء نون الوقاية في اخر اسم الفاعل واسم التفضيل نحو: (صادقوني واخفوني) مخالفة ما عليه أكثر النحاس من عدم جواز القياس على هذه الصورة بحجه ازاله اللبس ومنع الغموض من صادقني؟ فقد نقراها من اضافة المفرد إلى ياء المتكلم الساكنة أو من اضافة جمع المذكر إلى ياء المتكلم المدغمة الجمع ولا يزيل هذا اللبس الا نون الوقاية.[3]

ومن مظاهر الميل إلى السهولة واليسر الابتعاد عن كثرة التفريعات التي تؤدي إلى الغموض في مثل مسوغات الابتداء بالنكرة حيث أوصلها النحاة الى.
إلى نحو اربعين موضعا، ويرى الاستاذ عباس حسن أنه لا داعي لحصر المواضع بل الاساس في ذلك هو الافادة.

---

[1]- المرجع السابق، ص23.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص168.

[3] - ينظر: حسن عباس، النحو الوافي، ص 285.

كذلك دعا إلى تجنب بعض الآراء لغموضها أو اهمالها بسبب احداثها اللبس عند استعمالها مثل إن تكون الكلمة المنونة شبيه بالمضاف، مثل: لا مال للمحمود بشرط أن يكون الجار والمجرور صفة، وخبر «لا» النافية للجنس محذوفا اي: لا مال لمحمود حاضر. فكأنك تقول «لا مال محمود حاضر» فتفرض اضاقة ملحوظة، مقدرة، لغرض يتصل بالمعنى المراد.

قد تفترض أن اللام زائدة، كأنها غير موجودة بين المضاف والمضاف اليه، إن الكلام يحوي اضافة ظاهرة...ومن المستحسن عدم الالتجاء لهذين قدر الاستطاعة، لأن في استعمالها تعرض للغموض والالباس[1].

ويرى في بعض الآراء الاخرين تركها مثل تثنية المركب المزجي فمنهم من يجيز تثنية صدره وحده معربا بالحروف ويستغني عن عجزه نهائيا فيقول في حالة الرفع «الحضران» في «حضر موت» و«البعلان» في «بعلبك»، و «السيبان» في «سيبويه»، وفي حالة النصب والجر يأتي مكان الالف. ولكن هذا الرأي يوقع في لبس وابهام وخلط بين المركب المزجي وغيره.[2]

[1] – المرجع السابق، ص44.

[2] – المرجع نفسه، ص131.

4- أهم أسس واراء عباس حسن في التسيير النحوي ومناقشتها:

من خلال الاطلاع على كتابه –النحو الوافي–يتبين أن عباس حسن تأثر في رأيه برأيين مما:

1.4- الأسس:

1.1.4-التاثر بالمنهج الكوفي:

اعتمد حسن عباس في تيسيره للنحو على اراء المذهب الكوفي، فاستحسن آرائهم ودعا إلى الاخذ بها في مسائل كثيرة ومن الامثلة على ذلك موافقته للكوفيين في عدم جواز تقدم الصلة ولا شيء من مكملات ما على الموصول، وهذا صحيح، الا أن يكون المكمل ظرفا أو جارا مع مجروره –فيقول فيجوز التقديم عند امن اللبس، نحو: أمامنا الذي قراته رسالة كريمة. اي: الذي قراته امامنا رسالة كريمة.[1]

2.1.4-التاثر بآراء ابن مضاء القرطبي:

استمد عباس حسن اراءه من اراء ابن مضاء القرطبي كغيره من دعاة التيسير المحدثين، ويظهر ذلك التقارب في الهدف لكل منها حيث يقول ابن مضاء القرطبي مصرعا عن الهدف من تأليف كتابه "الرد على النحاة" قائلا: "قصدي في هذا الكتاب أن احذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنه ما اجمعوا على الخطانية".[2]

وفي نفس السياق نجد أن الهدف نفسه من تأليف عباس حسن لكتابه النحو الوافي يقول في مقدمة كتابه: " لم نَرَ من تصدى للشوائب كلها أو اكثرها، ينتزعها من مكانها،

[1]– المرجع السابق، ص 380.

[2]– القرطبي، ابن مضاء، الرد على النحاة، تح، شوقي ضيف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة،1947، ص85.

ويجهز عليها ما وسعته القدرة، ومكنته الوسيلة، فيريح المعلمين والمستعملين من أوزارها. وهذا ما حاولته جاهدا مخلصا قدر استطاعتي".[1]

هنا يظهر التقارب في الهدف من التأليف لكل منهما وهو اصلاح النحو وتيسيره للمعلمين من خلال تخليصه مما علق به من شوائب، فالذي يستغني عنه النحوي في رأي ابن مضاء القرطبي هو ما أطلق عليه عباس حسن في كتابه النحو الوافي بشوائب النحو التي تسببت في تعقيد النحو وتشعبه.

2.4- أهم آرائه:

1.2.4- رأيه في العامل:

اتبع عباس حسن في رأيه ابن مضاء القرطبي في أن نظرية العامل تسبب في تعقيد اللغة وتشعبها. حيث يقول في كتابه (اللغة والنحو بين القديم والحديث) إن العامل قد تجاوز اختصاصه حيث أخرجه النحاة من دائرته المحمودة إلى التحكم في الالفاظ والتراكيب ذالك التحكم الذي هو داعيه الدهش بل السخط وسبب من اسباب الاساءة إلى اللغة وتعسيرها على المتعاملين والراغبين فيها والناطفين بها.[2]

ولا سبيل لإصلاح النحو وتيسيره للمتعلمين إلا بإصلاحها حيث يقول فلا عجب إن كان علم النحو وهو النافع الجليل بسببها معيبا من اجلها قاصرا على اتمام الافادة المرجوة والنفع الاكمل ولا مناص مت تظهيره منها أن أردنا له اصلاحا وللغتنا تيسيرا والوسيلة الصحيحة لذلك ندع كل تأويل وتخريج على الطراز المعيب السالف وأن نجري في الامور على ظواهر الالفاظ الصحيحة كما روت ونقلت الينا.[3]

---

[1]- عباس حسن، المرجع السابق ص4،5

[2]- حسن عباس، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص205

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

وعلى الرغم من موافقته لابن مضاء القرطبي في انتقاده هذه النظرية الا أنه اختلف معه حول اهمية هذه النظرية مخالفا رأيه في انكار دورها في تيسير النحو حيث يقول في كتابه النحو الوافي والحق انو النحاة ابرياء مما اتهموا به بل اذكياء بارعون فيما قرروه بشأن نظرية العامل فقد قامت على أساس يوافق خير أسس التربية الحديثة لتعليم اللغة وضبط قواعدها وتيسير استقامتها.[1]

ونستنتج من هذا القول إن الاستاذ عباس حسن لا يرفض نظرية العامل من اساسها بل يسعى إلى اصلاحها من خلال الاجتهاد عن كثرة التقديرات والتأويلات والتخريجات التي تؤدي إلى تشعيب اللغة واستغلالها في تيسير النحو للمعلمين والمتعلمين

[1]– حسن عباس، النحو الوافي، ص73.

2.2.4- رأيه في التأويل النحوي

إن أساس دعوة ابن مضاء هو اجراء الأمور على ظواهرها ولهذا رفض التأويل واثبت أن تركه ضرورة من ضرورات فهم الاساليب العربية فهما دقيقا فنحن لا يصح لنا أن نعدل في صورتها حسب اهواء النحاة وما تفرضه عليهم نظرية العامل من التأويل والتقدير والصيغ والعبارات[1] نحو منع التأويل في جمل إن وأن وما ونحوها.

مما يؤول النحاة الجملة فيه بمصدر فمثل (يعجبني أنك مجتهد) يقدرون أن وما بعدها في تأويل مصدر فاعل ليعجبني والتقدير (يعجبني اجتهادك).[2] وكذلك الاكتفاء بيان وظيفة الاسم المبني في المفردات المقصورة والمنقوصة والمبنية حين تقع مبتدئات أو اخبارا أو فاعلات أو مفعولات فنقول أنه مبتدأ أو فاعل أو نحو ذلك... [3]

أما عباس حسن فقد كان موقفه رافضا للتأويل خاصة القران الكريم موافقا لابن مضاء فيقول: واليقين عندي أن القرآن الكريم فوق مستوى التأويلات وأن فيصل الرأي فيه صحة الاستشهاد النحوي والبلاغي بظاهرة من غير نظر إلى قلة أو كثرة كما يقول الامام ابن مالك.[4]

فقد تضجر من التأويل باعتبار أن القرآن الكريم موقع الاستشهاد والاحتجاج بكلامه جملة وتفصيلا، ولم يدع باقي ذلك، ولكنها تناقضت بما هو حتمي في بعض نواحيها أنه موضع الحجة والاشارة إلى أنه قد يحوي الشاذ والشاذ عند جمهور النحاة لا يقاس عليه

---

[1]- القرطبي، ابن مضاء، الرّد على النحاة، ص60،61

[2]- المرجع نفسه، ص71،72.

[3]- المرجع نفسه، ص72.

[4]- حسن عباس، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص 103-104.

؟كيف يتألف هذا مع الاجماع على إنه أسمى لغة بلاغية عرفها العرب والمتكلمون بلسانهم؟[1]

لهذا اتبع رأي ابن مالك الذي اهتم بهذا التناقض متبعا المنطق من التحويل على اللقطة الواحدة، تأتي في القرآن، ظاهرها جواز بما يمنعه النحاة فيحول عليها في الجواز ومخالفة الائمة.[2]

كذلك رفض التأويل في كلام العرب وإن تجري في الامور على ظواهر الالف الصحيحة، كما رويت ونقلت الينا ونتبع القياس عليها ومحاكتها وتتعدد امثلة التأويل في كتابة النحو نذكر المثال الآتي: يا ابت (اي: أبي) فكلمة:(أب) من <<ابت>> منادى منصوب: لأنه مضاف للياء المحذوف التي عوض عنها تاء التأنيث وتاء التأنيث حرف، اذ الياء لم تنقلب اليها كما تنقلب إلى الالف.

ولهذا كانت لكلمة (أب) منصوبة ولكن بفتحة مقدرة منع من ظهورها الفتحة الهجاء لمناسبة تاء التأنيث لأن تاء التأنيث تقتضي فتح ما قبلها ذلك قولهم، وهو صحيح دقيق، ولكن من الممكن الاختصار فنقول: انها منصوبة بفتحة ظاهرة.[3]

[1]– المرجع السابق، ص99.

[2]– المرجع نفسه، ص100/99.

[3]– المرجع السابق، ص205.

3.2.4- رأيه في التعليل:

دعى عباس حسن إلى حذف العلل الثواني والثوالث من النحو متأثرا برأي ابن مضاء القرطبي مؤلف كتاب <<الرد على النحاة >> حيث يشدد التنكير عليهم ويسخر من دعواهم بل يرقى التنكير والسخرية حتى يصنف عملهم في بعض نواحيه بأنه منكر وحرام لا شك في حرمته[1].

فيقول في كتابه اللغة والنحو بين القديم والحديث، مساندا له في رأيهً ولله ابن مضاء الاندلسي العالم النحوي الذي ثار على النحاة وهو منهم وشن على عللهم الثواني والثوالث وما بعدد حربا شهواء، لا مودة فيها ولا ملاينةً [2]

<<مشكلة التحليل>> هذه الخطيرة، فقد وَلِدَنْ ونَمت، وامتدت اصولا وفروعا على الوجه الذي نرى في مطولات النحو: تتسرب إلى كل مسالة، وتتسلل لكل قاعدة، وتملا الصفحات بكل مجاف للعقل، فيجب تطهير النحو منها احتل للعقل.[3]

ماعدا <<علل التنظير >> ومراءه أن تقول: لأن الجملة أو كلمتها في كلام العرب[4] فالتحليل الحقيقي من افواه العرب.[5]

عليه يجب تنقية النحو من العلل والثواني والثوالث والاكتفاء بالعلل الاوائل التي تبين أن هذه الكلمة مرفوعة مثلا لأنها فاعل، أو مبتدا ....أو .....وإن تلك منصوبة، لأنها مفعول .....، لانزيد على ذلك شيئا[6]، فأن لهذه الامور الوضعية عيب وفساد، اذ الوضعيات لا

---

[1]- حسن عباس، اللغة والنحوين القديم والحديث ص185.

[2]- المرجع نفسه، ص183.

[3]- المرجع نفسه، ص 146.

[4]- حسن عباس، النحو الوافي، ص259.

[5]- ينظر : للمرجع نفسه ص148.

[6]- حسن عباس، اللغة والنحوين القديم والحديث، ص 259.

تعلل[1] وغيرها من العلل التي أعلت النحو، واضاعت الجهد والوقت في عبث لفظي، لا عناء فيه، بل العناء كله، وكان الواجب توجيهها إلى اصلاح نحوي مقيد وعمل مثمر.[2]

بالإضافة إلى اضاعة الجهد والوقت فقد تسبب التعليل الزائف في مشكلة اخرى هي: <<مشكلة التعارض>> بين النحو والعلوم اللغوية الاخرى: كعلوم البلاغة ومتن اللغة وأصولها ... إن هذه العلوم كلها متفرعة في اصل واحد لغاية واحدة، هي: الفهم والافهام من اقرب غاية، وخير وسيلة للأداء وأن شئت فقل: أنها روافد تتبع من اصل واحد، وتتلاقى عند منصب واحد، لقصد معين، فلا يصح أن تتعارض أو يُعوق بعضها بعضا[3]. وفيما يلي مثالا على التحليل رب هو صديقا يعين على الشدائد الضمير الهاء عائد على صديق وانما دخلنا صار به على هذا الضمير مع أنها لا تدخلوا الاعلى النكرات لأن ابهامه يسبب عدم شغلته ما ارجعه ما احكي يدي إلى ما يفسره شبيهه بالنكرة[4].

[1]– حسن عباس النحو الوافي ص 8.

[2]– حسن عباس، اللغة والنحوين القديم والحديث، ص 186.

[3]– المرجع نفسه، ص174.

[4]– حسن عباس، النحو الوافي، ص259.

3.4-مناقشة الآراء:

1.3.4-مناقشة رأيه في العامل:

انتقد عباس حسن نظرية العامل، ورا أنها صعبت النحو على الناشئة وجعلته متشعبا، وأدت إلى تعقيد النحو، واقصاء الاساليب البيانية الناصعة، فليس خطرها مقصورا على المسائل النحوية البحتة، بل تجاوزه إلى التحكم الضار في فنون القول الادبي الرائع.[1] كما ادى العامل إلى فرض قواعد وطرق خاصة في التعبير في الكلام العربي الفصيح مما جعله متشدد تجاه هذه النظرية.

وعلى الرغم من موقفه المتشدد تجاه نظرية العامل ورفضه لها، الا أنه لم يلتزم بهذا الرأي. بل نراه يدافع عن اهميتها في تيسير النحو على المتعلمين قائلا في كتابه "النحو الوافي": " فقد قامت على اساس يوافق خبر اسماه التربية الحديثة لتعليم اللغة، وضبط قواعدها وتيسير استعمالها."[2]

ومن هذا التناقض في رأي عباس حسن المتشدد ضد نظرية العامل لما خلفته من تعقيد وتشعيب في النحو في كتابه اللغة والنحويين القديم والحديث ورأيه في كتابه النحو الوافي الذي يشيد بدور هذه النظرية في تيسير اللغة على المتعلمين، مبتدأ النحاة مما اتهموا به، داعيا إلى تخليصها مما علق بها، ومنه يتبين أن موقف عباس حسن من نظرية العامل ليس الرفض الكلي بل الدعوة إلى اصلاحها وجعلها وسيلة لتيسير النحو للمتعلمين والتخلص من عيوبها كالتأويل والتقدير والحذف.

[1]– حسن، عباس، اللغة والنحو، بين القديم والحديث، ص186.

[2]– حسن، عباس، النحو الوافي، ص 73.

2.3.4- مناقشه رأيه في التأويل:

أنكر عباس حسن التأويل النحوي الذي قام به البصريون وبعض الكوفيون، حين لجا البصريون إلى تأويل الموضوع والتكلف المفسد والوصف بالقلة ونحوها، فقل أن تجد قاعدة من قواعد فهم سالمة من هذا البلاء، توراهم يذكرون القاعدة ويتبعونها بأمثلة خارجه عليها مخالفه لهم يتناولونها بالتأويل الناقل والتحمل البعيد كي تساير قاعدتهم كلام العربي هو الفرع[1]

..... التحويل إلى القرآن الكريم وصفه بأنه جرأة منقطعة النظير.[2]

كما دعا إلى القياس وأن نجري في الامور الصحيحة كما روت ونقلت الينا ونتيح القياس عليها ومحاكاتها...[3].

استعمل الكلمة الواردة وبنيتها المسموعة بطرائق استخدامها مفرده أو داخله في تركيب دون أن تتردد أن تتشكك في صحته مهما كانت اخذنا عنها والعرب الذي حاكيناه.[4]

على الرغم ممّا سبق ذكره نراه لم يلتزم برأيه، فكثيرا ما كنّا نراه يرفض تأويل الشواهد المخالفة للمطّرد، مثل رأيه في الامثلة القليلة التي تقدم فيها معمول الخبر وحده مع أنه ليس له شبه جملة، فتناولها بالتأويل والتكلف لإدخالها تحت قاعدة عامة تصونها من مخالفة القاء السابقة، والاحسن اغفال ما قالوه، اذْ لا يرتاح العقل اليه.[5]

---

[1]- حسن عباس، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص92،91.

[2]- المرجع نفسه، ص92.

[3]- المرجع نفسه، ص205.

[4]- المرجع نفسه، ص 90-91.

[5]- ينظر: حسن عباس، النحو الوافي، ص578.

كما وقع في اللبس حين نراه يجيز القياس على بعض الاساليب بما فيها حذف يوقع في لبس ظاهر، امثلة حرف العطف والاسم المعطوف في نحو (راكب الناقه طليحان) و(مهندس البت جميلان) زاعما ان المعنى فيها ظاهر.[1]

إلا أن عباس حسن مقررا أهمية التأويل ورغم ما وصفته بأنه عبث في قوله في. ضفت بعبث المتاولين[2]

نجد ذلك في مواضيع مختلفة من النحو الوافي في مثل امّا انت غنيا فتصدق بين أصل الجملة عند النحات (تصدق لأنك تصدق لأنك كنت غني) واستحسن هنا التقدير فقال انما كان ذلك وهو هنا من تخيل النحات تقصد الايضاح والتقريب وتيسير المحاكاة.[3]

[1]– حسن عباس، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص95.

[2]– ينظر: حسن عباس، النحو الوافي، ص 583.

[3]– المرجع نفسه، ص583.

3.3.4-مناقشه رأيه في التعليل:

تأثر عباس حسن في رأي ابن مضاء القرطبي في رفضه للعلم الثواني إلا إن في كتابه اللغة والنحو رفض التعليم في ذلك العلل الأولى إلى التنظير قائلا: وبعد فلعل في الامثلة السابقة ما يصدر رمز مدلل على نظائرها الكثيرة المتفرقة في ابواب النحو، وكلها يؤيد رأي وينطق بأوضح بيان بما اصاب اللغة(ضبط ومبنى وأسلوبا) في صميم من اساءات بالغة مما اصابها الا بإهدار " التعليلات" وازاحتها عن صدرها، أن أوسع الخلاف و تعددت الآراء توسيعا وتعديدا ليس مصدرها لهجات العرب، التي سبق الكلام عليها وانما مصدرها المجالات والمحاكاة اللفظية التعليلات التنظيرية[1]، مثل رأيه في عدم توجيه كل حركه والاكتفاء بمعرفه الحركات الجائزة في الاسم الواقع بعد "لاسيما" -وهو حسبنا- أن نعلم العرض الصحيح من اسلوبها وطريقه استعمالها كل اسم بعدها يجوز فيه الحركات الثلاث من غير شعر للتوجه وذلك الاسم واعرابها.[2]

كذلك دعاء إلى اهمال آراء النحاة في تحليل رفع المبتدأ والخبر أو اقتصار على المعرفة إن المبتدأ مرفوع والخبر مرفوع كذلك.[3]

على الرغم من رفضه للتعليل ودعوته إلى الغاءه إلا أنه لم يستطع تطبيق ذلك باعتبار النحو تعليل في مثلا هو أحد اركان القياس الاربعة، أصل: وهو المقيس عليه وفرع وهو المقيس، وحكم وعلة جامعة.[4]

ما يلاحظ في رأيه أنه اقر بفائدة العلم في ضبط الاحكام اللغوية ومنع الخط، أو يمكننا ان نستبدل على ذلك بما نكره في تعليل وجوب رفع الاسم المعطوف على خبر ما الحجازية

[1]- حسن عباس، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص167-168.

[2]- حسن عباس، النحو الوافي، ص515.

[3]- ينظر: حسن عباس الوافي، ص447.

[4]- السيوطي جلا الدين، الاقتراح في اصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط2، 2006، ص79.

اذا كان حرف العطف مما يقضي أن يكون موجبا مثل (لكن) (بل) حيث ذكر أن وجوب رفعي محركات الفصيح من العرب ثم علق على ذلك فقال: (تعليل الصحيح تعليل الصحيح على وجوب الرفع محذوف وأنه لا يصح العطف و...و...، مما قبل بعد اذ فهو تحليل و تعليل منطقي ابتكره النحات لإيضاح الحكم السابق وضبط حدوده منعا للخطأ وقد احسنوا فيه وإن لم يعرف العرب لأوائل شيئا عنه.[1]

نحو ما الفضل مجهول لكن معروف وما الاحسان منكورا، بل مشكور، فيجب الرفع في كلمتي "معروف" و"مشكور" واشباههما محاكاة لنظائرهما في الكلام الفصيح المأثور.[2]

[1]- ينظر: حسن عباس النحو الوافي، ص597.

[2]- المرجع نفسه، ص597.

خلاصة الفصل:

وفي الاخير نخلص إلى أن هدف عباس حسن من تأليف كتابه النحو الوافي، هدف سام نبيل، هو تسيير اللغة على المعلمين والمتعلمين، وصاغه بلغة سهلة واضحة، وضمنه الكثير من آرائه وتوجيهاته، كما حرص فيه على جمع آراء النحاة، من بينهم ابن مضاء القرطبي.

الخـاتـمـة

الخاتمة

لقد تمت دراستنا للموضوع الموسوم بـ " الاتجاه الإصلاحي التيسيري للنحو العربي الحديث من خلال بعض رواده عباس حسن وكتابه "النحو الوافي ج1" أنموذجا"، والذي تناولنا فيه مفهوم النحو ونشأته وأهميته. كما تطرقنا إلى مفهوم التيسير ودواعيه، ثم انتقلنا إلى جهود أبرز رواد في القديم والحديث. وتعرفنا مؤلف عباس حسن وعلى كتابه أيضا النحو الوافي الجزء الأول)، ثم عرجنا إلى أهم أسسه وآراءه في تيسير النحو ومناقشتها.

ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها نذكر:

- يعتبر النحو العربي أحد أهم المرتكزات، التي تقوم عليها علوم اللغة العربية، وكأي علم يخضع لتغير والتطور، فتداخلت في العديد من المشكلات التي صعبته على الناشئة.
- حصر الدارسون والباحثون مشاكل وعيوب النحو التي كانت سببا في صعوبته في ثلاث: كتب النحو، المادة النحوية، مناهج النحاة.
- تكاثفت جهود العلماء قديما وحديثا رغبة في البحث على أيسر الطرق لجعله في متناول الجميع والسعي إلى تبسيطه وتيسيره.
- ساهم الأستاذ عباس حسن بجهود وفيرة، تمثلت في الدراسات والأبحاث والعديد من المؤلفات في علم النحو منها كتاب النحو الوافي ج1. المتناول في هذا البحث، الذي سعى فيه إلى تيسير النحو على المعلمين والمتعلمين في آن واحد.
- توصل هذا البحث إلى أن موقف عباس حسن من التراث النحوي موقف وسط، محافظ من خلال التزامه بالتراث النحوي، واطلاعه على آراء القدامى والاستشهاد بها، ومجدد في الوقت نفسه من خلال محاولته تيسير النحو للمتعلمين، ومعالجة شوائبه وتهذيبه، وحذف القبول وادماج بعضه ببعض الآخر، والتخلص من الشواهد القديمة، لأنها مليئة بالألفاظ الصعبة، التي تتطلب من المتعلم جهدا وعناء لا يطيقهما.

- اعتمد الاستاذ عباس حسن في تأليف كتابه (النحو الوافي) على منهج خاص لمعالجة المشكلات العالقة بالنحو، محاولا تبسيط أبوابه وتقريبها وتوضيحها وعرضها عرضا سهلا، ميسرا مستعينا بخبرته الكبيرة في مجال النحو، واطلاعه على مختلف المراجع والكتب والمؤلفات التي ظهرت في ذلك العصر.
- قسم كتابه تقسيما ذارعا، أحدهما – موجز–للمتعلمين يتخذ فيه الآراء الأيسر، فالطالب ليس مطالب بمعرفة جميع التعليلات والآراء المتشعبة، وآخر للمتخصصين للتعمق والبحث أكثر.
- اتبع عباس حسن المنهج الكوفي في كتابه النحو الوافي لخلوه من التكلف والجدل ويسره، فاستحسن آراءهم في العديد من المسائل، نحو جواز القياس على المثل الواحد المسموع.
- أظهر هذا البحث اضطراب عباس حسن في كثير من آراءه، كنظرية العامل، حيث نراه يتفق مع رأي ابن مضاء القرطبي في رفض نظرية العامل، مشيرا في كتابه اللغة والنحو إلى أنها اساءت إلى اللغة، وسبب من أسباب تعسيرها على المتعلمين. إلا أنه في كتابه النحو الوافي يتبين اشادته في هذه النظرية وأهميتها وأنها تقوم على خير أسس التربية الحديثة في تعليم اللغة، داعيا إلى اصلاحها وتخليصها من الشوائب، وربما يدل هذا الاختلاف على تغير وتطور رأيته اتجاه هذه النظرية من الرفض إلى اصلاحها واستغلالها في تيسير النحو.
- يعتبر الاستاذ عباس حسن أن التعليل الحقيقي هو السماع عن أفواه العرب، فدعى إلى الغاء العلل الثواني والثوالث، مستثنيا علل التنظير.
- رفض عباس حسن للتعليل أوقعه في اضطراب، باعتبار النحو كله تعليل، ورفضه أحد الاصول النحوية فيه هدم للنحو، فهو شرط أساسي في العامل، واحد أركان القياس وغيرها من الأصول النحوية.

- إنكار عباس حسن للتأويل ودعوته إلى اجراء الأمور على ظواهرها، والقياس على الكلام العربي وإن كان غير مضطرب، وفي ذلك توسيع للغة.

من خلال ما سبق ذكره، يتبين أن النحو تسربت إليه العديد من الصعوبات التي أدت إلى اختلاف الآراء، وظهور التفريعات والتأويلات والتعليلات، التي اثقلت كاهل المتعلمين، وجعلته ينفرون منه، فظهرت الحاجة الملحة إلى ظهور العديد من المحاولات لتيسير النحو وتبسيطه وجعله واضحا ميسرا، من بينها محاولة الاستاذ عباس حسن من خلال كتابة النحو الوافي (الجزء الاول) الذي حاول فيه معالجة العديد من شوائب النحو متبعا منهجا علميا دقيقا، غرضه من ذلك تيسير النحو وترغيب المتعلمين فيه.

قـائـمـة الـمـصـادر والـمـراجـع

- **المعاجم:**

✓ ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ج15، مادة نحا.

✓الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000، ص202، باب النون.

✓ ابن منظور لسان العرب، ج5، مادة (يسر)

✓ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، (مادة يسر).

- **المؤلفات:**

✓ ابن السّرّاج، أو بكر محمد، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ج1.

✓ ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، ج3.

✓ ابن خلدون، مقدمة، تح، علي عبد الواحد راني، دار الشعب، القاهرة، ط1، 1962، ج4.

✓ حاشية الصبّان على شرح الاشموليّ على ألفية ابن مالك، ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

✓ تمام حسان، الأصول، (دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، عالم الكتب، القاهرة، (د،ط)، 1420 هـ/ 2000م.

✓ شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام، المدارس النحوية، كورنيش النيل، القاهدرة، ط7، (د، ت).

✓ الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تح: أبي محمد بن اسماعيل، مكتبة احياء التراث الاسلامي، ط1، 1426 هـ/ 2005م.

- ✓ الثعالبي، عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ/ 2002م، ج1.
- ✓ شامي أحمد جميل، النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره، دار الحضارة ومؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (د، ط)، 1418هـ/1997م.
- ✓ الإعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط3، 1409هـ / 1989م، ج7.
- ✓ الزجاجي، أبي القاسم، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1599 هـ/ 1979م.
- ✓ خلف بن حيان الاحمر البصري مقدمة في النحو، تح: عزالدين التنوخي، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، دمشق، (د، ط)،1381هـ 1961م.
- ✓ أبو العباس، محمد علي، الاعراب المبسر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير القاهر ن1417هـ،1996م.
- ✓ المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي بيروت ط 1406،2هـ، 1986م.
- ✓ سعيد، عبد الوارث مبروك، في اصلاح النحو العربي، دراسة نقدية دار العلم، ط1، 614هـ، 1986.
- ✓ عون، حسن، اللغة والنحو، مطبعة رويال الاسكندرية 1952م.
- ✓ عمر، احمد مختار، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط 8، 2003م.
- ✓ الزبيدي، أبي بكر محمد بن الحسن طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف مصر، ط2 1119م.
- ✓ ابراهيم، محمد النحو التعليمي في التراث العربي، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د،ط)،(د،ت).

- ✓ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النجاة، المكتبة المصرية، بيروت، ط1،1424 هـ، ج2.
- ✓ أبو تاكي، سعود، خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري، دار الغريب، القاهرة، ط1، 2005.
- ✓ الطهطاوي، رفاعة، التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية، القاهرة، د.ط، 1868 م.
- ✓ المرصفي، أحمد بن محمد، تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية، تح: وجيه فوزي الهمامي، دار الطاهرية، الكويت، ط1، 2018م.
- ✓ مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د، ط)، 2012، مقدمة طه حسين.
- ✓ المخزومي، مهدي، قضايا نحوية، المجمع الثقافي، أبوظبي، (د.ط)، 2003.
- ✓ المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ط2، 1986.
- ✓ بن يعيش، ابن علي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج1.
- ✓ خيف، شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط6، د.ت.
- ✓ ضيف، شوقي، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط6، 2013.
- ✓ حسن عباس، اللغة والنحويين القديم والحدث، دار المعارف، القاهرة، مصر،1966م.
- ✓ حسن عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية، دار المعارف، ط3، 1975م، ج15.
- ✓ بهاء الدين عبد الله، ابن عقيلمج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج3.
- ✓ القرطبي، ابن مضاء، الرد على النحاة، تح، شوقي ضيف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة،1947.

✓ السيوطي جلا الدين، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط2، 2006.

- المجلات والبحوث الجامعية:

✓ دباس، صادق فوزي، جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده، مجلة القادسية في الادب والعلوم التربوية العددان (1_2) المجلد: 7، 2008.

✓ السيجات، يوسف حسين، حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، محمد حسن عواد، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004.

✓ بزاوية، مختار، النحو العربي ومحاولات تيسيره، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، أحمد بلة، وهران، 2016، 2017.

✓ الحسين، عبد الله، ابن أحمد بن عبد الله، تيسير النحو عند عباس حسن، كتابه النحو الوافي، دراسة تقويم، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع اللغويات، 1432/1431هـ.

✓ مجلة مجمع اللغة العربية، ج45، كلمة الأستاذ علي نجي ناصر.

✓ مجلة مجمع اللغة، القاهرة، مصر، ج22، كلمة الدكتور أحمد عمار.

الفهرس

فهرس محتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ – د
مدخـــل	
تمهيد	10
1 – تعريف النحو (لغة واصطلاحا)	11
2 – أسباب نشأة النحو	13
3 – أهمية النحو	17
الفصل الأول: تيسير النحو وأهم رواده	
تمهيد	20
المبحث الأول: التيسير ودواعيه.	21
1- تعريف التيسير لغة واصطلاحا	21
2- دواعي التيسير	23
المبحث الثاني: أبرز رواده وما نادوا به قديما وحديثا.	26
2- جهود القدامى في تيسير النحو	26
3- جهود المحدثين في تيسير النحو	32
خلاصة الفصل	44
الفصل الثاني: اراء وجهود عباس حسن في تيسير النحو ومناقشتها	
تمهيد	46
المبحث الأول: المؤلِف والمؤلَف (التعريف، والوصف)	47
1- التعريف بالمؤلف عباس حسن	47

2- التعريف بالمؤَلف " النحو الوافي":	50
المبحث الثاني: أهم أراء وأعمال عباس حسن في التيسير ومناقشته	52
1- مفهوم التسيير عند عباس حسن	52
2-منهجه بخصوص التيسير في كتابه" النحو الوفي":	54
3- أسس التيسير التي بنى عليها عباس حسن آرائه واختياراته	55
4- أهم أسس واراء عباس حسن في التسيير النحوي ومناقشتها	64
خلاصة الفصل	76
الخـاتـمـة	77
قـائـمـة المـصـادر والمـراجـع	82
الفهرس	87

تم بحمد الله